الفتوحات الاسلامية فى الهند (٢)

من بداية عهد العباسيين الى نهايته عام ٣٤٠ ھ

الهند فى عهد العباسيين

جمعه وألفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى





دار الأنصار
بالقاهرة

الفتوحات الاسلامية فى الهند (٢)

الهند فى عهد العباسيين

من بداية عهد العباسيين الى نهايته عام ٣٤٠ هـ

جمعه وألفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى



دار الأنصار

٨١ شارع البستان عابدين

ت ٩٣١٥٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين

اما بعد :

فيقول القاضي ابو المعالي عبد الحفيظ اطهر بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ الصالح اما بخسن بن الشيخ العابد الزاهد الشهيد على المباركبورى الاعظمى الهندى :

ان القدماء من العلماء المسلمين قد كتبوا عن فتوحات الهند وغزواتها وإماراتها ودونوا فى كتبهم ما أدى المسلمون فيها من الخدمات الجليلة والمجهودات الجبارة فى الميادين المختلفة ، مثل كتابتهم عن البلدان الاسلامية الاخرى ، فان ابا الحسن على بن محمد المدائنى المتوفى عام ٢٢٥هـ كان يزيد على غيره من المؤرخين بأمر خراسان والهند وفارس ، وقد الف ثلاثة كتب فى أخبار الهند : (١) كتاب ثغر الهند ، (٢) كتاب عمال الهند ، (٣) كتاب فتح مكران ، كما ذكره ابن النديم ، وهكذا كتب محمد بن عمر الواقدى المتوفى عام ٢٠٧ كتاب اخبار فتوح السند فهذه هى أربعة كتب ألفها القدماء خصيصا فى غزوات الهند وفتوحاتها ولكنهم مع ذلك ما نسوا أن يذكروا أمور الهند فى كتبهم التى الفوها فى عامة اخبار البلدان الاسلامية ، ولكن الاسف كل الاسف على أن هذه الكتب تعدت عليها يد الحدثان ، فضاعت وفقدت ، كما فقدت عشرات الالاف من كتب القدماء وتراثنا الاسلامى ، ولم يبق منها سوى الاسماء فى سجلات الكتب .

ثم جاء بعدهم جماعة من العلماء المؤرخين ، وكتبوا عن هذا الموضوع فى مؤلفاتهم ، فان خليفة بن الخياط البصرى المتوفى عام ٢٤٠ هـ كتب تاريخه مرتبا على ترتيب السنين ، وأبا الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى المتوفى عام ٢٧٩ هـ كتب « فتوح البلدان » ، وفيه باب فى

فتوح الهند ، واحمد بن ابى يعقوب اليعقوبى الكاتب العباسى المتوفى عام ٢٨٤هـ كتب تاريخه وذكر هؤلاء العلماء الثلاثة فى مؤلفاتهم فتوحات الهند وغزواتها واماراتها غير ان كتابتهم عن الهند قليلة وضئيلة لاتتجاوز فى اغلب الاحيان عن اسطر ، حيث انها الفت فى غاية الايجاز والاختصار كما جاء بعدهم الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى عام ٣١٠ هـ ، وذكر امور الهند مقتبسا من هذه المؤلفات فى تاريخه المشهور .

وكتابى هذا « الهند فى عهد العباسيين » كانه مأخوذ من كتب خليفه والبلاذرى واليعقوبى والطبرى بالاضافة الى مؤلفات المتأخرين ولقد سبق ان الفت قبل ذلك كتابى « العقد الثمين فى فتوح الهند » من عهد الرسالة الى نهاية عهد الامويين ، فعليه يكون هذا الكتاب بمثابة التكملة للعقد الثمين ليمتد الى نهاية عهد العباسيين ، حيث ينتهى عهد الخلافة الاسلامية العربية فى الهند .

ولم اذكر تراجم الرجال والابطال فى هذا الكتاب لذكرى اياها فى كتابى « رجال السند والهند » الذى طبع كاملا فى القاهرة عام ١٣٩٨هـ فمن يرغب فى التثبت والتطلع فليراجع رجال السند والهند الى القرن السابع .

ولا يفوتنى ان اقدم جزيل الشكر الى الله عز وجل ثم الى الاخ الصالح البار / محمد عبد العزيز محمد الثنيان من اعيان رجال الاعمال بمدينة الرياض السعودية الذى قام مشكورا بالمساهمة المادية والمعنوية فى طبع الكتابين « العقد الثمين فى فتوح الهند » ، و « الهند فى عهد العباسيين » واخراجهما فى شكل رائع جميل ، فجزاه الله خير الجزاء ويوفقه الله واياى لما يحبه ويرضى .

واسال الله عز وجل ان يجعلهما لوجهه الكريم ، وان ينفعنى بهما اياى والمسلمين . انه سميع مجيب .

المؤلف

القاضى اطهر المباركپورى

مدير مجلة البلاغ وجريدة انقلاب

١٥٢ — شارع جنجيكار — بومباى — الهند

غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصدور هذا الكتاب . لهو اهتمام كبير سواء انا ام الاخ خالد كمال ام دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هذا الكتاب لهو حتما صورة مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامى . الحافل بالمواقف الشجاعة فى سبيل رفع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمدالثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الجـــزء الثانى من كتاب

العقـــد الثمـــين

فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

تاليف العلامة مؤرخ الهند الاسلامى

المحقق البحاثة الشيخ القاضى ابى المعالى اطهر المباركورى

لفضيلة العلامة مؤلف هـــذا الكتاب — جـــزئه الاول الذى ســبق ان صـــدر ، وجـــزئه الثـــانى هـــذا الذى ســيصدر ان شاء الله — من جهة على تاريخ الاســـلام . فقد خص جزءا طيبا من مؤلفـــاته القيمة العربية الاردية ببحوث تاريخ دخـــول نور الاسلام فى الهند ، او دخـــول الهـــند فى نور الاسلام .. ومنها الجـــزءان اللذان نتحدث عن ثانيهـــما فى هـــذه المقـــدمة ..

وكتابه الثانى هـــذا هو صلة وتكملة لسابقه ، فقـــد حدثنا فيه عن ولاة العـــرب المسلمين وامرائه للهند الذين ابتعثتهم الخلافة الاســـلامية بدمشق ثم ببغـــداد .. الامويين والعباسيين ابتـــداء من آخر خليفة اموى هـــو مروان حيث كان ابتعث من عنـــده واليا للهند فى عام ١٣٠ هـ — اى قبـــل نشأة الدولة العباسية بعامـــين اثنين فقط ، ثم من بعـــده مباشرة ابو العباس السفاح ، اذ بعث بولاة من عند الخليفة فى عام ١٣٢ هـ . فقد قـــدم المغلس بن السرى العبـــدى الى السند امـــيرا من قبـــل الخلافة العباسى الاول ابى العباس . وقد مضى المؤلف الفاضل يسلـــسل لنـــا ولاة الهـــند وامراءه ، الوافدين اليه من قبل الخلافة العباسية فى بغداد حتى سنة ٣٤٠ هـ . فى نظام فنى أنيق ، كاشف للخبايا ، وكل ما فى الزوايا من فتوح وفتن وانتصـــارات وانتكاسات ، كمؤرخ ثبت يســـتهدف الحقيقـــة والحقيقة وحدها فيما يؤرخ له وفيمن يؤرخ لهم ..

هذا ومن مميزات هـــذا الجزء وضوح العبارات واسناد الانبـــاء والاحـــداث الى رواتها نصـــا وفصا شأن العلماء الاثبـــات الذين كانوا يتبعـــون هذا المنهج السوى الذى ساروا عليه منذ بزوغ شمس الحضـــارة

الاسلامية وقد اخذه عنهم بدون اثر اشارة او ذكر علماء الغرب ، واتخذوه قاعدة لهم .. وقد كانوا مقلدين لعلماء الاسلام فيه وما كانوا له بمبتكرين على ما حققته فى الجزء الثانى من كتابنا (تاريخ مدينة جدة) الذى هو تحت الطبع الان .

والمؤلف الفضال العلامة لا يكتفى بترجمة الوالى وحدها ولكن يضيف اليها معلومات تزيد جمال هذه الترجمة اذ تلقى الاضواء على اوضاع امارته وماذا نجح فيه منها ؟ وماذا حقق ؟ واسباب ذلك وبواعثه ومثال ذلك ما ورد فى ترجمة الامير عيينه بن موسى الذى ولاه والده موسى ابن كعب امارة السند ، نيابة عنه . وكان موسى هذا ولاه الخليفة ابو جعفر المنصورا لامارة فشخص من السند وولى ابنه عيينة المذكور الامارة نائبا عنه . ثم ثار عليه قوم من اليمانية ونهبوا بيت المال ، فكتب فيه الى ابى جعفر المنصور فأمره المنصور بأن يعمل فيهم العدل والوفاء . وكان ذلك فى سنة ١٤١ هـ ثم ماكان من الخليفة ابى جعفر المنصور الان وقع كتابا وبعث به الى عيينه وقال له فيه : (لو عدلت لم يشغبوا ، ولو وفيت لم ينهبوا) وكان القوم الثائرون على اميرهم عيينه شغبوا عليه ، وكسروا اقفال بيت المال ، فأخذوا ارزاقهم فيه ثم عزله وولى آخر بدله .

* * *

وبعد فان الكتاب كنز ثمين من كنوز تاريخ تراثنا الحضارى ابان المجد الرفيع الشامخ الذى كانت راياته ترفرف على ربوع المعمورة فينتشر فى ارجائها خيرا وهدى ونورا . ونقوم حضارة لم يوجد لها ولن يولد لها مثيل فيما سلف من عمر ان الدنيا ، ولن يوجد لها مثيل فيما خلف .. منها .. وهى الحضارة الاسلامية الماجدة والقليدة الخالدة لما قدمته من طاقات مادية وروحية غلابة لا ينضب معينها ولن ينضب ما دام الثقلان

عبد القدوس الانصارى

١٧ شوال سنة ١٣٩٩
(حى الشرفية) — جدة — المملكة العربية السعودية

... « فى عهد ابى العباس السفاح » ..

استولى ابو مسلم صاحب الدعوة فى سنة احدى وثلاثين ومأية على بلاد خراسان ، وهزم جيوش بنى امية ، واقبلت سعادة بنى العباس ، وولت الدنيا عن بنى امية ، وتولى الخلافة ابو العباس يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومأية ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومأية ، وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر .

— (امارة المفلس بن السرى العبدى على السند وقتل منظور بن جمهور الكلبى واصحابه) —

كان يزيد بن عرار امير السند من قبل مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الاموية ، وفى ايامه جاء منصور بن جمهور الكلبى مع اخيه منظور ابن جمهور الكلبى الى السند فى سنة ثلاثين ومأية ، فحارب يزيد بن عرار، وانزله على حكمه ثم امر ببناء اسطوانة عليه وهو حى ، وفى هذه الايام جاء رفاعة بن ثابت بن نعيم الى السند ، ولحق بمنصور بن جمهور ، فاكرمه ، وامره ، وجعله خلفه مع اخيه منظور بن جمهور فى المنصورة ، فصفى له امر السند الى سنة ست وثلاثين ومأية ، حتى قتله موسى بن كعب المرى فى تلك السنة .

فلما كانت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومأية ، جاء المفلس بن السرى العبدى الى السند من قبل الدولة العباسية ، ولما بلغ ذلك رفاعة بن ثابت وان مفلسا قد دنا من السند ، وثب على منظور بن جمهور وقتله بالمنصورة ، ثم قتله منصور بن جمهور ، وكان هذا اول حادثة حدثت فى السند فى الدولة العباسية ، ويظهر من اقدام رفاعة بن ثابت على قتل منظور بن جمهور انه كان من رجالات بنى العباس ودعاتهم .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى اسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ومن قتل من الشعراء : ومنهم منظور بن جمهور اخو منصور وكان منصور ضم الى اخيه رجلا من اهل الشام من اهل اليمن ، يقال له : رفاعه بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على امر منظور وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط ابو مسلم خراسان وجه على السند رجلا من بكر بن وائل ، يقال له : مفلس فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ،

وان مغلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما اخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه وخرج رفاعة ، فأتى منزله ، وجاء بسيفه وبمولى له معه ، واخذ سكة فرسه ، واتى حائطا يفضى الى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها فنقبه هو ومولاه حتى افضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح ، فاذا منظور ووصيفه نائمان فقتل منظورا، وجاء الى الوصيف ليقتله ، فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرنى من اول الليل وتقتلنى من اخره ؟ وهو يظنه منظورا فأجهز عليه وقال : افعل ما آمرك به والا قتلتك ، فقال :مرنى بما شئت ، فقال : ادع الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بنى اسد — فاشرف الغلام وقال : الامير يدعوك ، فلما اطلع راسه قام رفاعة ومولاه فقتلاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفرا . قال الشاعر :

يا رفاع بن ثابت بن نعيم ماجزيت الاحسان بالاحسان

وقد اتلفت يمينك خرقا اريحيا وفارس الفرسان

فوال المليك منك فقد اصبحت فى كف ثائر حران

وظفر منصور برفاعة فقتله . (١)

وقال اليعقوبى فى تاريخه : ولم يزل منصور بن جمهور مقيما بالسند حتى ظهر ابو مسلم بخراسان ، ووجه ابو مسلم برجل يقال له : مغلس من اهل سجستان الى السند ، فلما اظلهم وثب اصحاب منظور اخى منصور بن جمهور فقتلوه ، وكتبوا الى مغلس ، فاتاهم ، فلقيه منصور ابن جمهور ، فقاتله ، فهزمه ، واسر مغلس ، فاتى به منصور ، فقتله وقتل اكثر قتلة اخيه . (٢)

وقال الطبرى : لحق رفاعة بن ثابت بمنصور بن جمهور بالسند ، فأكرمه وولاه ، وخلفه مع اخ له يقال له : منظور بن جمهور ، فوثب عليه فقتله ، فبلغ منصورا — وهو متوجه الى سجستان وكان اخوه بالمنصورة — فرجع اليه فاخذه ، فبنى اسطوانة من اجر مجوفة ،وادخله فيها ، ثم سمر اليها ، وبنى عليه . (٣)

(١) ص ١٨٥ ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية .
(٢) ٢/٤٠٧ .
(٣) ٧/٣١٤ .

— (مقتل المفلس بن السرى العبدى) —

قال البلاذرى فى فتوح البلدان : فلما كان اول الدولة المباركة ، ولى ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ، مغلسا العبدى ثغر الهند ، واخذ على طخارستان ، وسار حتى صار الى منصور بن جمهور الكلبى — وهو بالسند — فقتله ، وهزم جنده . (١)

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه : بعث ابو العباس رجلا من بنى تميم يقال له : مغلس ، فاخذه منصور بن جمهور اسيرا ، وقتل عامة اصحابه . (٢)

ومضى قول اليعقوبى فى قتل المغلس واصحابه .

— (امارة موسى بن كعب التميمى ومقتل منصور بن جمهور الكلبى) —

قتل المغلس فى سنة اربع وثلاثين ومأية ؛ وفى هذه السنة جاء موسى بن كعب التميمى الى السند ، فقتل منصور بن جمهور فى سنة ست وثلاثين ومأية .

قال خليفة فى تاريخه : فوجه ابو العباس بن كعب ، فلقيه منصور بقندابيل ، فقتل منصورا ، ودخل المنصورة موسى بن كعب ، فلم يزل عليها حتى مات ابو العباس ، ثم قال : وفى سنة ست وثلاثين ومأية قتل موسى بن كعب منصور بن جمهور بقندابيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان (٣)

وقال البلاذرى : فلما بلغ ابا مسلم ذلك اى قتل المغلس عقد لموسى ابن كعب التميمى ، ثم وجه الى السند ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران ، ثم التقيا ، فهزم منصورا وجيشه ، وقتل منظورا اخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل ، فمات عطشا . وولى موسى السند ، فرم المنصورة ، وزاد مسجدها . (٤)

وقال اليعقوبى : وجه ابو العباس موسى بن كعب التميمى ، ومنصور ابن جمهور متغلب عليها ، فنفذ موسى فى عشرين الف مقاتل ، فصار الى قندبيل فأقام بها حينا ، ثم كاتب موسى من كان مع منصور من

(١) ٤٣١ .
(٢) ٢/٦٣٢ .
(٣) ٢/٦٣٩ .
(٤) ٤٣١ .

اصحاب ..... وكاتبهم قبائلهم ، وزحف موسى حتى اتى منصورا فانهزم منه ، ومر فى مفازة ، وادركه فقتله . (١)

وقال الطبرى : وفى سنة اربع وثلاثين ومائة وجه ابو العباس موسى بن كعب الى الهند لقتال منصور بن جمهور ، وفرض له ثلاثة آلاف رجل من العرب والموالى بالبصرة ، والالف من بنى تميم ، فشخص واستخلف مكانه على شرطة ابى العباس المسيب بن زهير حتى ورد السند ، ولقى منصور بن جمهور فى اثنى عشر الفا ، فهزمه ومن معه ، ومضى فمات عطشا فى الرمال ، وقيل : اصابه بطن ، وبلغ خليفه منصور — وهو بالمنصورة — هزيمة منصور فرحل بعيال منصور وثقله فى عدة من ثقاته ، فدخل بلاد الخزر . (١)

وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة اربع وثلاثين ومائة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فى اربعة آلاف، فسار واستخلف مكانه على شرطة السفاح المسيب بن زهير ، فالتقى هو ومنصور ، فانكسر جيش منصور ، وهرب فمات فى الرمال عطشا ، وقيل، مات بالاسهال . (٢)

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : وفى سنة اربع وثلاثين ومائة بعث السفاح موسى بن كعب الى منصور بن جمهور — وهو بالهند — فى اثنى عشر الفا ، فالتقاه موسى بن كعب ، وهو فى ثلاثة آلف فهزمه ، واستباح عسكره ، اخبر عيسى بن على عن ابيه عيسى انه دخل على السفاح يوم عرفة بكرة فوجده صائما ، فامره ان يحادثه يومه هذا، ثم يختم ذلك بفطره عنده ، قال : فحادثته حتى اخذه النوم فقمت عنه وقلت : اقيل فى منزلى ثم اجىء بعد ذلك ، فذهبت فنمت قليلا ، ثم قمت فاقبلت الى داره فاذا على بابه بشير يبشرنى بفتح السند وبيعتهم للخليفة ، وتسليم الامور الى نوابه ، قال : فحمدت الله الذى وفقنى فى الدخول عليه بهذه البشارة ، فدخلت الدار فاذا بشير آخر معه بشارة فتح افريقية . (٤)

قال القاضى اطهر المباركبورى : ويظهر من هذه الروايات ان امر السند صفا للسفاح فى آخر عمره ، وانه مات بعد ذلك بأيام . وقال

(١) ٢/ .
(٢) ٧/٢٧٢ .
(٣) ٦/٢١١ .
(٤) ١٠ / ٥٧ و ٦٠

ابو حنيفة الدينورى فى الاخبار الطوال ان مغلسا حارب منصور بن جمهور وهزمه فقال : ان ابا مسلم عقد للمغلس على ارض طخارستان حتى واناها فخرج اليه منصور بن جمهور مستعدا للحرب فالتقوا فاقتتلوا فكان الظفر للمغلس ، وهرب منصور فى نفر من اصحابه حتى وقعوا فى الرمال فماتوا عطشا ، واقام المغلس على باب السند (١) وهذا خلاف ما قال جمهور المؤرخين ، وجميع ايام السفاح مشحونا بالفتن والحروب فى السند ، واهم اعمال موسى بن كعب اخماد نار الفتن ثم ترميم المنصورة وتوسيع مسجدها .

— (قدوم سليمان بن هشام الى الهند) —

وفى ايام ابى العباس السفاح قدم سليمان بن هشام الى الهند، قال ابن خلدون فى سنة اربع وثلاثين ومائة : ولما ولى السفاح بعث حارثه بن خزيمة لحرب الخوارج فسار فى عسكر الى البصرة ، وركب السفن الى جزيرة ابركاوان وبعث فضالة بن نعيم فى خمس مائة ، فانهزم شيبان الى عمان ، وقاتل هنالك ، وقتله جلندى بن مسعود بن جعفر بن جلندى ومن معه سنة اربع وثلاثين ومائة ، وركب سليمان بن هشام السفن باهلهومواليه الى الهند بعد مسير شيبان الى جزيرة ابركاوان حتى اذا بويع السفاح قدم عليه .

... « فى عهد ابى جعفر المنصور » ...

تولى الخلافة عبد الله بن محمد بن على ، ابو جعفر المنصور فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، ومات لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة .

— (عمال ابى جعفر فى السند) —

قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى تسمية عمال ابى جعفر : السند ، موسى بن كعب ، ثم شخص واستخلف ابنه عيينه بن موسى ، فلم يزل واليا حتى قدم عمر بن حفص هزا رمرد سنة ثلاث واربعين ومائة فلم يسلم اليه عيينة ، وحاربه فحاصره عمر بالمنصورة احد عشر شهرا ، ثم سأله عيينة الصلح على ان يشخص عنها فصالحه ، فشخص عنها عيينة، واستقامت البلاد لعمر بن حفص ، ثم كتب اليه ابو جعفر يأمره بالشخوص فشخص ، واستخلف اخاه لامه جميل بن صخر ، ثم عزله وولى هشام

(١) ٣٥٧ .

ابن عمرو التغلبى ، ثم شخص الى ابى جعفر ، واستخلف اخاه بسطام ابن عمرو ثم عزله ابو جعفر ، وولى سعيد (معبد) بن الخليل رجلا من بنى تميم فمات بالمنصورة ، واستخلف ابنه محمد بن سعيد (معبد) فلم يزل عليها حتى مات ابو جعفر . (١)

— (امارة عيينة بن موسى وثورة اليمانيين ضده) —

لما انصرف موسى بن كعب عن السند استخلف عليها ابنه عيينه بن موسى ، فثار عليه قوم من اليمانية ، ونهبوا بيت المال ، فكتب فيه الى ابى جعفر المنصور فأمر عيينة بن موسى ان يعمل فيهم العدل والوفاء، وكان ذلك فى سنة احدى واربعين ومائة . قال اليعقوبى : كان موسى بن كعب التميمى لما انصرف عن بلاد السند خلف ابنه عيينة بن موسى ، فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعة اليمن فقتل عامتهم واظهروا المعصية . (٢)

وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد : ابو جعفر وقع فى كتاب اتاه من صاحب السند يخبره ان جندا اشغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال ، فاخذوا ارزاقهم منه : لو عدلت لم يشغبوا ، ولو وفيت لم ينبهوا . (٢)

وبعد ذلك استقامت بلاد السند لعيينة فعصى الخليفة واظهر الخلع

— (خلع عيينة بن موسى ، وامارة عمر بن حفص العتكى) —

وفى سنة اثنتين واربعين ومائة خلع عيينة بن موسى الطاعة ، واظهر المعصية ، وسبب خلعه ان اباه كان استخلف المسيب بن زهير على الشرطة ، فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلى من الشرطة ،وخاف ان يحضر المنصور عيينة بتوليه ما كان الى ابيه ، فكتب اليه ببيت شعر، ولم ينسب الكتاب الى نفسه :

فارضك ارضك ان تاتنا   تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة ، فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ، ووجه عمر بن حفص بن ابى صفرة العتكى عاملا على السند والهند لمحاربة عيينة ، فسار حتى ورد السند ، فغلب عليها ، قاله الطبرى وابن الاثير وابن خلدون . (٤)

(١) ٦٧٧/٢ و ٦٧٨ .
(٢) ٦٧٧/٢ .
(٣) ٢١٢/٤ .
(٤) الطبرى ٥١٢/٧ ، ابن الاثير ١٨٦/٥ ، ابن خلدون ١٨٧/٢ .

وقال اليعقوبى : وخرج ابو جعفر المنصور فى سنة اثنتين واربعين ومائة الى البصرة يريد الحج ، فلما صار بالجسر الكبير اتاه الخبر بأن اهل اليمن قد اظهروا المعصية ، وان عبد الله بن الربيع عامل اليمن قد هرب ممن وثب عليه ، وضعف عنهم ، وان عيينة بن موسى بن كعب التميمى عامل السند قد عصى ، واظهر الخلع فوجه معن بن زائدة الشيبانى الى اليمن ، وعمر بن حفص بن عثمان بن المصلب بن ابى صفرة الى السند ، وانصرف من البصرة ، ولم يحج ، وقدم معن ابن زائدة اليمن ، فقتل من بها قتلا فاحشا ، واقام بها تسع سنين ، وكان موسى بن كعب التميمي لما انصرف عن بلاد السند خلف ابنه عيينه بن موسى ، فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعة اليمن ، فقتل عامتهم ، واظهروا المعصية ، فوجه ابو جعفر عمر بن حفص هزارمرد الى السند ، فلم يسلم عيينه ، ومنعه من الدخول ، فاقام بالديبل ، وكان معه عقبة بن سلم، وحاربه عمر بن حفص ، وكان اصحاب عيينة يستامنون الى عمر ، فطلب عيينة الصلح ، فصالحه واخرجه مع رسله ، وبعث به الى المنصور ، واقام عمر بن حفص بالمنصورة ، ومضى عيينة مع رسله حتى اذا كان فى بعض الطرق هرب من الرسل ، ومضى يريد سجستان حتى دنا من الرخج ، فضربه قوم من اليمانية فقتلوه ، وذهبوا براسه الى المنصور ، واقام عمر بن حفص بالسند سنتين ، ثم عزله ابو جعفر . (١)

ومما يتعلق بهذه الواقعة ما ذكره الطبرى عن ابى مكاتب الخراسانى بأنه قال : واقع غلام له الى ابى جعفر ان له عشرة آلاف درهم فأخذها منه وقال هذا لى ، قال : ومن اين يكون مالك ؟ فوالله ما وليت لك عملا قط ، ولابينى وبينك رحم ولا قرابة ،قال : بلى كنت تزوجت مولاة لعيينة ابن موسى بن كعب فورثتك مالا ، وكان ذلك قد عصى ، واخذ مالى ، وهو وال على السند ، فهذا المال من ذلك المال . (٢)

— (خروج محمد وابراهيم ضد ابى جعفر وورودهما السند) —

خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب ضد ابى جعفر المنصور بالمدينة المنورة سنة اربع واربعين ومائة ،وخرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ، ودخلا السند .

قال الطبرى : وجل محمد وابراهيم من ابى جعفر ، فاتيا عدن ، ثم سارا الى السند ، ثم الكوفة ، ثم المدينة . وقال فى سنة خمس واربعين

(١) ٤٤٧/٢ .
(٢) ٧٧/٨ .

ومابة : خــرج ابراهيم بن عبد الله واخــوه محمد بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ، نحارب ابو جعفر المنصور ، وفيها قتل ايضا ، ولمــا اخـذ ابو جعفر عبد الله بن الحسن اشفق محمد وابراهيم من ذلك ، فخرجا الى عــدن ، فخافا بها وركبا البحر حتى سارا الى السند ، فسعى بها الى عمر بن حفص فخرجا حتى قدما الكوفة ، وبها ابو جعفر . (١)

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : فلمــا صارت الخلافة الى ابى جعفر المنصــور خاف محمد بن عبد الله بن الحسن واخــوه ابراهيم منه خــوفا شديدا وذلك لان المنصور توهم منهما انهما ارادا ان يخــرجا عليه، كما ارادا ان يخــرجا على مروان . والذى توهم منــه المنصــور وقع فيه فذهبا هــربا بالبلدان الشاسعة ، فصارا الى اليمن ، ثم سارا الى الهند، فاختفيا بها ، فدل على مكانهما الحسن بن زيد ، فهربا الى موضع آخر (٢)

— (ورود على بن محمد الهند) —

على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب هــرب بعــد قتل ابيه واهله الى الهند ، وكتب فى خــان ببعض بلدانها : انتهيت الى هذا الموضع بعــد ان مشيت حتى انتعلت الدم ، وقد قلت :

عسى مشرب يصفو فيروى ظماه ... اطــال صــداها المنهل المتــكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفة ... سينظر للعظم الكســير فيجبــر
عسى صور امسى لها الجور وافيا ... ســيتبعها عدل يجيىء فيظهــر
عسى الله — لاتيأس من الله — انه ... يســير عليه ما يعســر ويكثــر

هكذا ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء . (٣)

—(امارة هشــام بن عمرو التغــلبى وورود عبــد الله الاشتر فى الســند) —

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : وفى ســنة احدى وخمسين ومابة عــزل المنصور عمر بن حفص عن السند ، وولى عليها هشام بن عمرو التغلبى ، وكان سبب عزله عنها ان محمد بن عبد الله بن حسن لــما ظهر بعث ابنه عبد الله الملقب بالاشتر ومعــه جماعة بهدية وخيول عتــاق الى عمر بن حفص هذا الى السند فقبلها فدعوه الى دعوة ابيه محمد بن عبد الله

(١) ٦٢٢/٥٢٢/٧ .
(٢) ١٨١/١٠ .
(٣) ١٣٧ .

ابن حسن فى السر فاجابهم الى ذلك ولبسوا البياض ، ولمــا جــاء خبر قتــل محمد بن عبد الله بالمدينة سقط فى ايديهم واخذوا فى الاعتــذار الى عبد الله بن محمد ، فقال له عبد الله : انى اخشى على نفسى فقــال : انى سابعثك الى ملك من المشركين فى جوار ارضنا ، وانه من اشد النــاس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه متى عرفك انك من سلالته احبك ، فاجابه الى ذلك ، وسار عبد الله بن محمد الى ذلك الملك ، وكان عنــده آمنا ، وصار عبد الله يركب فى موكب من الزيدية ، ويتصيد فى جحفل من الجنود ، وانضم اليه خلق ، وقــدم عليه طوائف من الزيدية ، اما المنصور فانه بعث يعتب على عمر بن حفص نائب السند ، فقال رجــل من الامراء : ابعثنى اليه ، واجعــل القضــية مسندة الى ، فانى ســاعتذر اليــه ذلك ، فان سلمت ، والا كنت فداءك وفداء من عندك من الامراء ، فارسله سفــيرا فى القضية الى المنصور فلمــا وقف بين يدى المنصور امــر بضرب عنقه ، وكتب الى عمر بن حفص يعــزله عن السند وولاه بلاد افريقية عوضــا عن اميرها ، ولمــا وجه المنصور هشــام بن عمرو الى الســند امره ان يجتهد فى تحصيل عبد الله بن محمد ، فجعل يتوانى فى ذلك فبعث اليه المنصــور يستحثه فى ذلك ، ثم اتفــق الحال ان ســفيحا اخا بن عمرو لقى عبد الله بن محمد فى بعض الاماكن ، فاقتتلوا فقتــل عبــد الله واصحابه جميعا واشتبه عليهم مكانه فى القتلى ، فلم يقدروا عليه، فكتب هشــام بن عمرو الى المنصور يعلمه بقتله ، فبعث يشكره على ذلك ويامره بقتال الملك الذى آواه ويعلمه ان عبد الله كان قد تسرى بجارية هنالك اولدها ولدا اسماه محمدا ، فاذا ظفرت بذلك فاحتفظ بالغــلام ، فنهض هشام بن عمرو الى ذلك الملك ، فقاتله فغلبه وقهره على بلاده وامواله وحواصله ، وبعث بالفتح والاخماس وبذلك الغلام والملك الى المنصــور ففــرح المنصور بذلك وبعث بذلك الغــلام الى المدينة وكتب المنصور الى نائبها يعلمه بصحة نسبه ويامره ان يلحقه باهله يكون عندهم لئلا يضيع نسبه فهــو الذى يقال له ابو الحســن بن الاشتر . (١)

— (قتل عبد الله الاشتر) —

قال ابن الاثير فى ســنة احدى وخمسين ومابة : لمــا ظهر محمــد وابراهيم ابنا عبدالله بن الحسن فوجه محمد ابنه عبدالله المعروف بالاشتر الى البصرة ، فاشترى منها خيلا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفــص هزارمرد لانه كان فيمن بايعه من قواد المنصور ، وكان يتشيع ، وساروا فى البحــر الى السند ، فامرهم عمر ان يحضروا خيلهم ، فقال له بعضهم :

(١) ١٠٨/١٠ .

انا جئناك بما هو خير من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا والاخرة ، فاعطنا الامان ، اما قبلت منا واما سترت وامسكت عن اذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين ، فآمنه فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله الذى ارسله ابوه عليه ، فرحب بهم وبايعهم ، وانزل الاشتر عنده مختفيا ، ودعا كبراء اهل البلد وقواده واهل بيته الى البيعة ، فاجابوه فقطع الويتهم البيض وهيأ لبسه من البياض ليخطب فيه ، وتهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امراة عمر بن حفص اخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل الاشتر فاخبره وعزاه فقال له الاشتر : ان امرى قد ظهر ، ودمى فى عنقك ، قال عمر : قد رايت رايا هنا ملك من ملك السند عظيم الشأن كثير المملكة ، وهو على شوكته اشد الناس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو وفى ارسل اليه فاعقد بينك وبينه عقدا فاوجهك اليه ، فلست ترام معه ، ففعل ذلك ، وسار اليه الاشتر فاكرمه واظهر بره ، وتسللت اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربع مائة انسان من اهل البصائر ، فكان يركب فيهم ، ويتصيد فى هيئة الملوك وآلاتهم .

فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ وكتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه ، فقرا الكتاب على أهله ، وقال لهم : ان اقررت بالقصة عزلنى وان صرت اليه قتلنى ، وان امتنعت حاربنى ، فقال له رجل منهم: الق الذنب على ، وخذنى ، وقيدنى ، فانه سيكتب فى حملى اليه ، فانه لا يقدم على لمكانك فى السند وحال اهل بيتك بالبصرة ، فقال عمر : اخاف عليك خلاف ما تظن قال : ان قتلت فنفسى فداء لنفسك ، فقيده وحبسه ، وكتب الى المنصور بأمره ، فكتب اليه المنصور يأمره بحمله ، فلما صار اليه ضرب عنقه.

ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى ، وقال المنصور لهشام قد وليتك السند لتجهز اليها ، وأمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والا حاربه ، وكتب الى عمر بن حفص بولايته افريقية ، فسار هشام الى السند فملكها وسار عمر الى افريقيه فوليها فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله الاشتر ، واقبل يرى الناس انه يكاتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك ، فجعل يكتب اليه ويستحثه .

فبينما هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا فخرج فى جيشه وطريقه بجنبات ذلك الملك الذى اكرم عبد الله الاشتر واظهر بره ، وتسللت اليه الزيدية فبينا هو يسير اذ غبرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصده ، فوجد طلائعه فزحفت

اليه فقالوا : هذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطىء مهران ، فمضى يريده ، فقال نصحاءه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوا بدمه فلم يقصده ، فقال :ماكنت لادع اخذه ولا ادع احدا يحظى باخذه او قتله عند المنصور ، وكان عبدالله فى عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا ، فلم يفلت منهم مخبر ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به . وقيل : ان اصحابه قذفوه فى مهران حتى لا يحمل راسه فكتب هشام بذلك الى المنصور ، فكتب اليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك فحاربه حتى ظفر به وقتله وغلب على مملكته . (١)

وذكر هذه الواقعة ابو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبين وفيه بعض الزيادات والاختلافات ، فقال : عبد الله الاشتر بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب ، وامه ام سلمة بنت محمد ابن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب ، كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم اخرجه بعد قتل ابيه الى بلاد الهند فقتل بها ، ووجه براسه الى ابى جعفر المنصور ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد بعد ذلك ، وهو صغير ، على موسى بن الحسن ، وابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله ابن الحسن .

قال عيسى بن عبد الله بن مسعدة : لما قتل محمد خرجنا بابنه الاشتر عبد الله بن محمد ، فاتينا الكوفة ، ثم انحدرنا الى البصرة ، ثم خرجنا الى السند فلما كان بيننا وبينها ايام نزلنا خانا فكتب فيه :

منخرق الخفين يشكو الوجى
تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به
كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان فى الموت له راحة
والموت حتم فى رقاب العباد

وكتب اسمه تحتها ، ثم دخلنا المنصورة ، فلم نجد شيئا ، فدخلنا قندهار فاحللته قلعة لا يرومها رائم ، ولا يطور بها طائر ، وكان — والله — افرس من رايت من عباد الله ، ما اخال الرمح فى يده الا قلما ، فنزلنا بين ظهرانى قوم يتخلقون باخلاق الجاهلية ، يطرد احدهم الارنب فتضيف تصر صاحبه فيمنعها ، ويقول : اتطلب جارى قال : فخرجت لبعض حاجتى

(١) ٥/٢٢١ .

وخلفى بعض تجار اهل العـراق ، فقالوا له : قـد بايع لك اهل المنصورة فلم يزالوا به حتى صار اليها ، فحدثت ان رجلا جاء الى ابى جعفر المنصور، فقال له : مررت بأرض السند فوجدت كتابا فى قلعة من قلاعها ، فيه كذا وكذا ، فقال له : هـو ، هـو ، ثم دعا هشام بن عمـرو بن بسطام التغلبى ، فقال : اعلم ان الاشتر بأرض السند ، وقـد وليتك عـليها ، فانظـر ما انت صانع ، فشخص هشام الى السند فقتله ، وبعث براسه الى ابى جعفر ، قال عيسى : فرايت راسه قد بعث به ابو جعفر الى المدينة وعليها الحسن بن زيد ، فجعلت الخطباء تخطب وتذكر المنصور ، وتثنى عليه والحسن بن زيد على المنبر ، وراس الاشتر بين يديه ، وكان فى خطبة شبيب بن شيبة : يا اهل المدينة ما مثلكم ومثـل امير المؤمنين الا كما قال الفرزدق :

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ... ام بلت حيث تناطح البحران

فتكلم الحسن بن زيد فحض على الطاعة ، وقال : مازال الله يكفى امير المؤمنين من بغاه وناداه وعاداه وعدل عن طاعته وابتغى سبيلا غير سبيله

قال عيسى بن عبد الله : حدثنى من اثق به عن ابن مسعدة ان الاشتر واصحابه اغدوا السير ، ثم نزلوا فناموا فبقيت خيـلهم فى زرع للـرهط فخرجوا اليهم فقتلوهم بالخشب ، فبعث هشـام فأخـذ رؤوسهم فبعث بهـا الى ابى جعفر ، قال عيسى : قال ابن مسعدة : ولم نزل فى تلك القلعة انا ومحمد بن عبد الله بن محمد حتى توفى ابو جعفر ، وقام المهدى ، فقدمت به وبامه الى المدينة . (١)

— (فتوح هشام بن عمرو التغلبى) —

قال البلاذرى : ولى امير المؤمنين المنصـور رحمه الله هشـام بن عمرو التغلبى السند ، ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج الى باربد ووجه الى ناحية الهند فافتتح تشميرا ، واصاب سبايا ورقيقا كثيرا وفتح الملتان ، وكان بقندابيل متغلبة من الغـرب فأجلاهم عنهـا ، واتى القندهار فى السفن ففتحها ، وهـدم البد ، وبنى موضعه مسجدا ، فاخضبت البـلاد فى ولايته فتبركوا به ، ودوخ الثغر ، وحكم اموره . (٢).

وقال اليعقوبى : وولى ابو جعفر المنصور هشام بن عمرو التغلبى، فصـار الى المنصـورة فاقام بها ، ووجه الى ناحية الهند بجيش فغنموا

(١) ٣١٤ .
(٢) ٤٣١ .

واصـابوا رقيقا ، وقيـل لهشام : ان المنصورة لا تحملك والملتان بـلاد واسـعة ، وفيها مغزى فسـار اليها فاستخلف على المنصورة اخـاه بسطام بن عمرو ، فلما قرب من الملتان خـرج صاحبها اليه فى خلق ليرده، والتقيـا فكانت بينهما وقعة عظيمة ، ثم انهزم صاحب الملتان وظفر هشام ونزل المـدينة ، وسبى سبيا كثيرا ، ثم عمل السفن وحملها على نهـر السند حتى اتى القنـدهار ففتحها وسبى ، وهـدم البد ، وبنى موضـعه مسجدا . ثم قـدم الى المنصور بما لم يقـدم به احد من السند ، فلـم يقم بالعـراق الا قليلا حتى مات ، فولى المنصور معبـد بن الخليل التميمى فكان محمودا فى البـلد . (١)

واشـار الى تلك الفتـوحات القلقشندى فى مآثر الانافة فقال : فى ايام ابى جعفر المنصور فتحت الملتـان والقندهار من ارض السند ، وهدم البـد وبنى موضعه مسجد . (٢) كما اشـار اليها البلاذرى بقوله : ان الملتـان فتحها محمد بن القاسم فى ايام الوليـد بن عبد الملك ، ثم كفر اهل هذه البلاد ، ففتحت فى ايام المنصور . (٢)

ولمـا فتح هشام بن عمرو التغلبى الهند — جـاز بالسند فى سنة احـدى وخمسين ومائة فى خلافة المنصور بالله حين افتتح القندهار — وجـد فيها سـارية حـديد غليظة ، طولها مائة ذراع ، فسأل عنها اهل القندهار فقالوا : هذه سيوف ابنـاء فارس ايام ابلوا مع تبع الحميرى ، فافتتحوا البلاد ، فلما فتحوا القنـدهار جمعوا سيوفهم فضربوها جميعا ، وهى هذه السـارية فاليمن تزعم ان تبعا قال :

ولو نعـرت بقندهار نعـرة ... خرت صوامعها وكل عمـود

قاله القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف ، وذكره البيرونى فى الجماهير ، وعنـده هذه القصة مما يشبه الخرافة . (٤)

— (مطيع بن اياس الشاعر عند هشام بن عمرو فى السند) —

قال محمد بن الفضل بن السكونى : رحل مطيع ابن اياس الى هشام ابن عمرو وهو بالسند — مستميحا له فلما راته بنته قد صـحح العـزم على الرحيل بكت فقال لهـا :

(١) ٤٤٨/٢ .
(٢) ١٧٧/١ .
(٣) ٤٤٥ .
(٤) ١٧٥ و ١٧٦ .

اسكتى قد حززت الان قلبى　　طالما حز دمعكن القلوبا
ودعى ان تقطعى الان قلبى　　وتريني فى رحلتى تعذيبا
فعسى الله ان يدافع عنى　　ريب ما تحذرين حتى اؤبا
ليس شىء يشاءه ذو المعالى　　بعزيز عليه فادعى المجيبا
انا فى قبضة الاله اذا ما　　كنت بعدا او كنت منك قريبا

ذكره الاصفهانى فى كتاب الاغانى . (١)

كان هشام بن عمرو التغلبى على امارة السند من سنة احدى وخمسين ومائة الى سنة سبع وخمسين ومائة واخمد نار الفتن الداخلية والخارجية وفتح فتوحات كثيرة . وذلك اول مرة فى الدولة العباسية .

— (امارة معبد بن الخليل التميمى) —

عزل المنصور هشام بن عمرو التغلبى عن السند ، واستعمل عليها معبد ابن الخليل فى سنة سبع وخمسين ومائة . قال ابن الاثير : انه كان بخراسان فكتب اليه المنصور فسار الى السنة ، وفتح ما استغلق ، وتوفى سنة تسع وخمسين ومائة بالسند عامل المهدى عليها . (٢)

وقال اليعقوبى : ولى المنصور معبد بن الخليل التميمى فكان محمودا فى البلد . (٣)

لا نعلم عن اعمال معبد بن الخليل فى السند غير انه كان محمودا فى البلد ، وفتح ما استغلق ، وكانت امارته سنتين . وفى بعض الكتب اسمه سعيد كما ذكره خليفة بن خياط .

— (امارة محمد بن معبد التميمى) —

قال خليفة فى ذكر عمال ابى جعفر بالسند : وولى ابو جعفر سعيد (معبد) بن الخليل رجلا من بنى تميم ، فمات بالمنصورة ، واستخلف ابنه محمد بن سعيد (معبد) ، ولم يزل عليها حتى مات ابو جعفر . (٤)

لم يذكر استخلاف محمد بن معبد احد سوى خليفة ، وقال جمهور المؤرخين : انه توفى معبد بن الخليل فى السند وهو عامل المهدى ، والظاهر انه جعل ابنه محمدا خليفة له عند وفاته .

---

(١) ٢٩١/١٣ .
(٢) ٢٢١/٥
(٣) ٤٤٩/٢ .
(٤) ٦٧٨/٢ .

— (امارة عيسى بن ابى جعفر المنصور) —

ابو موسى عيسى بن ابى جعفر المنصور العباسى ولى السند، ولم يتعين زمانه ، والاشبه ان ولايته فى السند كان فى خلافة ابيه ابى جعفر المنصور . ولعله كان اميرا على بعض نواحيها .

قال ابن قتيبة فى المعارف : اما عيسى بن ابى جعفر فولى البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة والسند ومات بدير بين بغداد وحلوان . (١)

— (امارة سليمان بن قبيصة المهلبى) —

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الازدى ولى السند ولم يتعين زمانه ، والاشبه انه كان اميرا على بعض نواحى السند ايام امارة عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة الازدى فى خلافة ابى جعفر المنصور .

قال ابن المعتز فى طبقات الشعراء فى ذكر الخليل بن احمد : ومما يختار قوله لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب ، وقد كتب اليه يستزيره الى السند ، وكان واليا عليها :

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة
وفى غنى غير انى لست ذا مال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال

واهدى اليه سليمان من السند هدية برزة فردها وقال :

وخصلة يكثر الشيطان ان ذكرت
منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبن لخير زل عن يده
فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا (٢)

---

(١) ١٦٥.
(٢) ٩٩ .

— (اعتناء ابى جعفر المنصور بعلوم الهند) —

أول من اعتنى بعلوم الهند من الخلفاء العباسية ابو جعفر المنصور قال ابو جعفر الاسماعيل بن عبد الله : صف لى الناس ؛ فقال : اهل الحجاز مبتدء الاسلام وبقية العرب ، واهل العراق ركن الاسلام ومقاتلة عن الدين ، واهل الشام حصن الامة وزينة الامة ، واهل خراسان فرسان الهيجاء واعنة الرجال ، والترك منابت الصخور وابناء المغازى ، واهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عما يليهم ، والروم اهل كتاب وتدين نجاهم الله من القرب الى البعد ، ذكره الطبرى فى تاريخه . (١)

وقال القفطى فى تاريخ الحكماء : انه قدم على الخليفة المنصور سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهند قيم بالحساب المعروف بالسند هند فى حركات النجوم مع تعاديل معمولة على كردجات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضروب من اعمال الفلك من الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك فى كتاب يحتوى عدة ابواب ، وذكر انه اختصره من كردجات منسوبة الى ملك من ملوك الهند يسمى فيغر ، وكانت محسوبة رقيقة ، فأمر ترجمة ذلك الكتاب الى اللغة العربية وان يؤلف منه كتاب تتخذه العرب اصلا فى حركات الكواكب ، فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزارى ، وعمل منه كتابا يسميه المنجمون السند هند الكبير . (٢)

— (قبض الهنود على رجال الخليفة المنصور) —

فى سنة احدى واربعين ومائة ولى المنصور ابنه محمد العهد من بعده ودعاه بالمهدى ، وولاه بلاد خراسان ، وعزل عنها عبد الجبار بن عبد الرحمن وذلك انه قتل خلقا كثيرا من شيعة الخليفة ، فحينئذ بعث المنصور ابنه محمدا المهدى ليقيم بالرى ، فبعث المهدى بين يديه خازم بن خزيمة مقدمة الى عبد الجبار فما زال به يخدعه ومن معه حتى هرب من معه واخذوه هو ، فاركبوه بعيرا محولا وجهه الى ناحية ذنب البعير ، وسيروه كذلك فى البلاد حتى اقدموه على المنصور ومعه ابنه ، وجماعة من اهله ، فضرب المنصور عنقه ، وسير ابنه ومن معه الى جزيرة فى طرف اليمن ، فاسرتهم الهنود بعد ذلك ، ثم فودى بعضهم بعد ذلك ، قاله ابن كثير فى البداية والنهاية . (٢)

(١) ٧١/٨ .
(٢) ٢٧٠ .
(٣) ٧٧/١٠ .

— (اسارى الهند عند الخليفة المنصور) —

فى سنة ثمان وخمسين ومائة سقط المنصور عن دابته بجرجرايا ، فانشج ما بين حاجبيه ، وقدم عليه — وهو بجرجرايا — اسارى من ناحية عمان من الهند بعث بهم تسنيم بن الحوارى مع ابنه محمد ، فهم بضرب عناقهم فسألهم فاخبروه بما التبس به امرهم عليه ، وامسك عن قتلهم ، وقسمهم بين قواده ونوابه ذكره الطبرى فى تاريخه . (١)

— (ورود حسان بن مخالد الخارجى السند) —

خرج فى سنة ثمان واربعين ومائة ايام المنصور بنواحى الموصل حسان بن مخالد بن مالك بن المجدع الهمدانى ، اخو مسروق ، وكان على الموصل الصقر بن بجدة وليها بعد حرب بن عبد الله ، فسار اليهم فهزموه الى الدجلة وسار حسان الى عمان ثم الى البحر ، وركب الى السند ، وكاتب الخوارج بعمان يدعوهم ويستاذنهم فى اللحاق ، فابوا وعادوا الى الموصل ، قاله ابن خلدون فى تاريخه . (٢)

... ((فى عهد المهدى)) ...

تولى الخلافة محمد المهدى بن ابى جعفر المنصور فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، ومات فى محرم سنة تسع وستين ومائة ، وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهرا .

— (عمال المهدى فى السند) —

قال خليفة فى تسمية عمال المهدى : السند ، مات ابو جعفر وعليها محمد بن سعيد (معبد) بن الخليل ، رجل من بنى تميم ، فعزله المهدى وولى روح بن حاتم سنة تسع وخمسين ومائة ، وعزله ، واعاد نصر بن محمد الخزاعى ، ثم جاءه عهده وهو بالبلد ، ثم شخص منها ، ثم عزله وولى سفيح ابن عمرو ، اخا هشام بن عمرو التغلبى ، ثم عزله وولى الليث مولاه حتى مات المهدى . (٢)

وقال اليعقوبى : استعمل المهدى روح بن حاتم المهلبى على السند فقدمها ، والزط تحركوا بها فلم يقم الا يسيرا حتى عزل ، وولى نصر بن

(١) ٥٧/٨ .
(٢) ١٦٨/٤ .
(٣) ٦٦٦/٢ و ٦٦٧ .

محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم ضم السند الى محمد بن سليمان بن على الهاشمى ، واستعمل عليها عبد الملك بن شهاب المسمعى ، فولى اقل من عشرين يوما وردت السند الى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم استعمل المهدى الزبير بن العباس من ولد قثم بن العباس بن عبد المطلب ولم يبلغ البلد فاستعمل المهدى سفيح بن عمرو التغلبى ، وكانت العصبية بالسند اول ما وقعت ، فاستعمل ليث بن طريف مولاه ، فقدم المنصورة ، فاقام بها شهرا ، والزط قد كثروا فجرد عليهم السيف فافناهم . (١)

ـ (امارة روح بن حاتم المهلبى) ـ

مات ابو جعفر المنصور وعلى السند محمد بن معبد بن الخليل التميمى فعزله المهدى ، وولى روح بن حاتم سنة تسع وخمسين ومائة ، كما ذكره خليفة ، وهو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى المهلبى قال ابن حزم فى جمهرة انساب العرب : روح ويزيد ابنا حاتم كلاهما ولى افريقية والسند . (٢)

والزط تحركوا فى ايامه بالسند فلم يقم الا يسيرا حتى عزل .

وقال ابن خلكان : ولى روح بن حاتم لخمسة من الخلفاء السفاح ، والمنصور ، والمهدى والهادى ، والرشيد ، ويقال : انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى ، فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى . وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدى بن ابى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة ، وكان ولاه فى اول خلافته الكوفة ، وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ، ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ، ثم ولاه البصرة . وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية ، فلما توفى يزيد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية فى مدينة القيروان ، ودفن بباب سلم ، رحمه الله تعالى ، وكان واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر ، قال اهل افريقية : ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا ، فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد ، فدخل افريقية فى اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ، فلم يزل واليا عليها الى ان توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ، ودفن مع اخيه فى

(١) ٢/٤٧٩ و ٤٨٠ .
(٢) ٣٧٠ .

قبر واحد ، فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله . (١) :٥:

وقال ابن عساكر فى تاريخه : روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ابو خلف ، ويقال : ابو حاتم الازدى ، كان من وجوه دولة المنصور والامراء عنده ، وقدم معه دمشق ، وولاه افريقية ، وقد ولاها ايضا اخاه يزيد بن حاتم وولى روح البصرة ، ثم الكوفة للمهدى ، وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ثم عزله عنها . (٢) .

ـ (امارة يزيد بن حاتم المهلبى) ـ

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى المهلبى ، اخو روح بن حاتم ، قال ابن حزم فى جمهرة انساب العرب : ولد حاتم بن قبيصة روح ويزيد كلاهما ولى افريقية والسند . (٣) .

ولم يذكر احد من المؤرخين ولايته على السند سوى ابن حزم ، والاشبه انه كان اميرا على بعض نواحى السند مع اخيه روح بن حاتم ايام ولايته اياها .

ـ (فتح مدينة باربد) ـ

فى ايام ولاية روح بن حاتم فتحت مدينة باربد من الهند من ارض كجرات تحت امارة عبد الملك بن شهاب المسمعى ، اعتنى المهدى بهذه الغزوة ، وكان هشام بن عمرو التغلبى امير السند ايام ابى جعفر المنصور وجه عمرو بن جمل فى بوارج الى باربد ، فلما ولى المهدى بعث اليها جيشا كثيفا فى سنة تسع وخمسين ومائة ، ففتحها المسلمون فى سنة ستين ومائة .

قال ابن الاثير : سير المهدى فى سنة تسع وخمسين ومائة جيشا فى البحر وعليهم عبد الملك بن شهاب المسمعى الى بلاد الهند فى جمع كثير من الجند والمطوعة ، وفيهم الربيع بن صبيح ، فساروا فنزلوا على باربد ، فلما نازلوها ، حصروها من نواحيها ، وحرض الناس بعضهم بعضا على الجهاد ، وضايقوا اهلها ، ففتحها الله عليهم فى هذه السنة

(١) ١/٢٠٧ .
(٢) ٥/٢٣٦ .
(٣) ٣٧٠ .

(اى سنة ستين وماية) عنوة ، واحتمى اهلها بالبد الذى لهم ، واحـرقه المسلمون عليهم فاحترق بعضهم ، وقتل الباقون ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجـلا ، وافاء الله عليهم ، فهاج عليهم البحر ، فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم مرض فى افواههم ، ومات نحـو الف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ، ثم رجعوا ، فلما بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحـر حمران ، عصفت بهم الريح ليلا ، فانكسر عامة مراكبهم ، فغرق البعض ونجا البعض . (١) .

وقال الطبرى : اتى عبد الملك بن شهاب المسمعى فى سنة ستين وماية مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم ، فناهضوها بعد قـدومهم بيوم واقاموا عليها يومين ، فنصـبوا المنجنيق ، وناهضـوها بجميع الالة ، وتحاشد الناس ، وحض بعضهم بعضا بالقرآن والتذكير ، ففتحها الله عليهم عنوة ، ودخلت خيولهم من كل ناحية حتى الجـؤهم الى بدهم ، فاشعلوا فيها النيران والنفط ، فاحترق منهم من احترق ، وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله اجمعين ، واستشهد من المسـلمين بضـعة وعشرون رجلا ، وافاء الله عليهم وهاج البحـر ، فلم يقدروا على ركوبه والانصراف ، فاقاموا الى أن يطيب ، فاصابهم فى افواههم داء يقال له : حمام قـر ، فمات نحو من الف رجل ، منهم الربيع بن صبيح ، ثم انصرفوا لـما امكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، وعصفت عليهم فيه الريح ليلا ، فكسرت عامة مراكبهم فغرق منهم بعض ، ونجـا بعض ، وقدموا معهم بسبىء من سبيهم ، فيهم بنت ملك باربد ، على محمد بن سليمان ، وهو يومئذ والى البصرة .

سير المهدى عبد الملك بن شهاب ، وفرض معـه الالفين من اهل البصرة من جميع الاجناس ، واشخصهم معه ، ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات الفا وخمس ماية ، ووجه معه قائـدا من ابنـاء اهل الشـام ، يقال له : ابن الحباب المذحجى فى سبع ماية من اهل الشـام وخرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل ، فيـهم الربيع بن صبيح ، ومن الاسـوار والسيابجة اربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى الف المطوعة من اهل البصرة ، وولى ابنه غسان بن عبد الملك الفين الذين من فرض البصرة ، وولى ابنه عبد الواحد ابن عبد الملك الف وخمس ماية من مطوعة المرابطات ، وافـرد يزيد بن الحباب فى اصحابه فخرجوا ، وكان المهدى وجه لتجهيزهم حتى شخصوا ابا القاسم محرز بن ابراهيم ، فمضوا لوجوههم وساروا فى البحـر . (٢) .

(١) ١٦/٦ .
(٢) ٣٢٤/٩ .

وقال ابن سعد فى الطبقات : خـرج ربيع بن صبيح غازيا الى الهند فى البحر ، فمات ، فدفن فى جزيرة من جزائر البحر سنة ستين وماية فى اول خلافة المهدى ، اخبرنى بذلك شيخ من اهل البصرة كان معه . (١) .

ـ (امارة نصر بن محمد الخزاعى) ـ

نصر بن محمد بن الاشعث بن عقبة بن اهبان مكلم الذئب ـ بن عباد ابن ربيعة بن كعب بن امية الخزاعى ، وكانت لابيه محمد بن الاشعث ولاله آثار عظيمة فى دعوة بنى العباس ، قاله ابن حزم فى الجمهورة . (٢) .
وقال خليفة : واعاد المهدى نصر بن محمد الخزاعى ، ثم جاءه عهده وهـو بالبلد ، ثم شخص عنها اى عن السند .

وقال ابن الاثير : فى سنة احـدى وستين وماية ظفر نصر بن محمد ابن الاشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذه وقـدم به على المهـدى فحبسه فى المطبق وفيها ولى المهدى نصر بن محمد بن الاشعث السند ، ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك ثمانية عشر يوما ، ثم عزل واعيد نصر من الطريق ، ومات نصر ان محمد بن الاشعث بالسـند سنة اربع وستين وماية . (٢) .

وقال اليعقوبى : ولى المهدى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم ضم السند الى محمد بن سليمان بن على الهاشمى ، واستعمل عليها عبد الملك ابن شهاب المسمعى ، فولى اقل من عشرين يوما ، وردت السند الى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى . (٤) .

ـ (ضم السند الى محمد بن سليمان الهاشمى ، وامارة عبد الملك بن شهاب المسمعى) ـ

كان محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من رجال بنى هاشم ، وملوكهم وفرسانهم ، زوجة المهدى ابنته العباسية ، وكان اميرا على البصرة ، واضيف اليه امر الاهواز والبحـرين وعمـان والسند وكور دجلة وفارس ويمامة ، وفى ايام انضمام السند الى محمد ابن سليمان الهاشمى استعمل عبد الملك بن شهاب المسمعى على السند ، فبقى عليها اقل من عشرين يوما ، كما مر آنفا ، وكان قبل ذلك امير الجيش الذى غزا مدينة باربد .

(١) ١٧٧/٧ .
(٢) ٢٤١ .
(٣) ١٩/٦ .
(٤) ٤٧٩/٢ .

ومما يناسب هذا المقام ان محمدا بن سليمان توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة ، واخرج من خزانته ما كان يهدى له من بلاد السند ومكران وفارس والاهواز واليمامة والرى وعمان من الالطاف والادهان والسمك والحبوب والجبن وما اشبه ذلك ، ووجد اكثره فاسدا ، ذكره الطبرى . (١)

— (امارة الزبير بن العباس الهاشمى) —

الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ولى السند ، قاله ابن حزم فى الجمهرة .

وقال اليعقوبى : (اى بعد نصر بن محمد) استعمل المهدى الزبير ابن العباس من ولد قثم بن العباس بن عبد المطلب ، ولم يبلغ البلد .

— (امارة سفيح بن عمرو التغلبى) —

اخو هشام بن عمرو التغلبى ، وكان ايام ابى جعفر المنصور مع اخيه فى السند ، ارسله اخوه هشام بن عمرو فى الغزوة ، فحارب عبد الله الاشتر كما مضى ، ثم استعمله المهدى بعد الزبير بن العباس ، قال خليفة: بعد نصر بن محمد الخزاعى ولى سفيح بن عمرو اخا هشام بن عمرو التغلبى ، وقال اليعقوبى : فاستعمل المهدى سفيح بن عمروا التغلبى فكانت العصبية بالسند اول ما وقعت .

— (امارة ليث بن طريف مولى المهدى) —

قال خليفة : ثم عزل المهدى سفيح بن عمرو التغلبى وولى الليثمولاه حتى مات المهدى . وقال اليعقوبى : فاستعمل ليث بن طريف مولاه ، فقدم المنصور فاقام بها شهرا ، والزط قو كثروا ، فجرد عليهم السيف ، فافناهم

— (دعوة المهدى ملوك السند والهند وغيرهم الى الصلح والطاعة)

وجه المهدى رسلا الى الملوك يدعوهم الى الطاعة ، فدخل اكثرهم فى الطاعة ، فكان منهم ملك كابل شاه ، يقال له : حنحل ، وملك طبرستان الاصبهبد ، وملك السند الاخشيد ، وملك طخارستان شروين ، وملك باميان الشير وملك فرغانة حريران ، وملك اسروشنة افشين ، وملك لخرلخية جغوبة ، وملك سجستان رتبيل ، وملك الترك طرخان ، وملك التبت حهرون

(١) ٥٧/٨ .

وملك السند الراى وملك الصين بغبور ، وملك وامراج (مهراج) وهولمور، وملك التغزغز خاقان ، قاله اليعقوبى . (١) .

« فى عهد الهادى »

تولى الخلافة موسى الهادى بن المهدى فى المحرم سنة تسع وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة ، وكانت مدة خلافته سنة وشهرا .

— (عمال الهادى فى السند) —

قال خليفة : مات المهدى وعلى السند الليث مولاه ، فكتب اليه موسى ان ينحدر فانحدر ، واستخلف ابنه محمد بن الليث ، فمات موسى قبل ان يصل اليه (٢) .

— (خيانة غلام سندى ، واثره على موالى السند) —

رفع الى الهادى ان رجلا من بلاد المنصورة من بلاد السند من اشرافهم واهل الرياسة فيهم من آل المهلب بن ابى صفرة ربى غلاما سنديا او هنديا ، وان الغلام هوى مولاته ، فراودها عن نفسها ، فاجابته ، فدخل مولاه فوجدها معه ، فجب ذكر الغلام وخصاه ، ثم عالجه الى ان برىء ، فاقام مدة ، وكان لمولاه ابنان ، احدهما طفل، والاخر يافع ، فغاب الرجل عن منزله ، وقد اخذ السندى الصبيين ، فصعد بهما الى اعالى سور الدار الى ان دخل مولاه ، فرفع راسه ،فاذا هو بابنيه مع الغلام على السور ، فقال : يافلان ، عرضت ابنى للهلاك ؟ فقال دع ذا عنك ، والله لو لم تجب نفسك بحضرتى لارمين بهما ، فقال : الله الله فى وفى ابنى ، قال : دع عنك هذا ، فوالله ما هى الا نفسى ، وانى لا سمح بها من شربة ماء ، واهوى ليرمى بهما ، فاسرع مولاه فاخذ مدية فجب نفسه ، فلما راى الغلام انه قد فعل رمى بالصبيين ، فتقطعا ، وقال ذلك الذى فعلت لفعلك بى ، وقتل هذين زيادة فامر الهادى بالكتاب الى صاحب السند بقتل الغلام ، وتعذيبه بافظع ما يمكن من العذاب ، وامر باخراج كل سندى فى مملكته ، فرخص السند فى ايامه ، حتى كانوا يتداولون بالثمن اليسير ، ذكره المسعودى ، وابن العماد (٣) .

(١) ١٧٩/٢ .
(٢) ٧٠٧/٢ .
(٣) ٢٢٥/٣ .

وذكره القزويني في آثار البلاد في ذكر المنصورة ، فقال : واهل المدينة موافقون على انهم لا يشترون شيئا من المماليك السندية ، ثم ذكر في سببه هذه القصة مختصرا وقال : واخرج جميع المماليك السندية ، فكانوا يتداولون في البلاد ، ولا يرغب احد بالثمن اليسير في شرائهم .

... ((في عهد هارون الرشيد)) ...

بويع هارون الرشيد بن المهدي في ربيع الاول سنة سبعين وماية ومات بطوس في جماد الاخرة سنة ثلاث وتسعين وماية ، وكانت مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما ، وكان اكبر ملوك الارض في عصره .

— (عمال هارون الرشيد في السند) —

قال خليفة في تاريخه في تسمية عمال امير المؤمنين هارون : السند ولاها الليث مولى امير المؤمنين ، ثم عزله ، وولاها البرنس سالما مولى امير المؤمنين فمات بها ، واستخلف ابنه ابراهيم بن سالم ، فوليها سنة ثم عزل ، ووليها اسحاق بن سليمان بن علي ، ثم عزله ، ووليها محمد بن طيفور الحميري ويقال مولى امير المؤمنين — ثم عزله وولى سعيد بن سلم بن قتيبة فوجه اخاه ، كثير بن سلم ، ثم عزله محمد بن عدي ابن اخت هشام بن عمرو ، فمنعه اهل المولتان ، وولى عبد الرحمن بن سليمان بن علي ثم خرج واستخلف عبد الله بن العلاء الضبي ثم ولي ايوب ابن جعفر بن سليمان بن علي فوجه ايوب على مقدمته سليمان بن سعيد بن زيد ، ثم مات ايوب قبل ان يدخلها ، فولى داود بن زيد بن حاتم ، فلم يزل عليها حتى مات هارون . (١) .

وقال اليعقوبي : استعمل هارون على السند سالما اليونسي (البرنسي) مولى اسماعيل بن علي ، مكان الليث مولى امير المؤمنين ، فاحسن السيرة ، ولم يلبث ان ولى اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي وقدم البلد ، وكان عفيفا ، ثم عزله وولى (محمد بن) طيفور بن عبد الله ابن منصور الحميري ، فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب ، فوجه جعفر بن الاشعث الطائي غربي النهر ومكران ثم ولى سعيد بن سلم ابن قتيبة ، فوجه اخاه كثير بن سلم ، فاساء السيرة ، وكان مذموما ، وصير الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن منصور ، فبعث اليها محمد ابن عدي التغلبي ، فلما قدم بدا بالعصبية ، والتحامل وضرب القبائل بعضها ببعض ، وخرج من المنصورة يريد الملتان فلقيه اهلها ، فقاتلوه

(١) ٧٤٦/٢ .

فهزموه ونهبوا ما معه من السلاح ، ومر منهزما لا يلوي على شيء حتى صار الى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية ، واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن بن سليمان بن علي . ثم ولى ايوب بن جعفر بن سليمان ، ثم ولى داود بن يزيد بن حاتم المهلبي سنة اربع وثمانين ومائة ، فوجه اخاه المغيرة . (١) .

— (امارة محمد بن الليث مولى المهدي) —

محمد بن الليث بن طريف مولى امير المؤمنين المهدي ، استخلفه ابوه الليث في ايام موسى الهادي ، وانحدر اليه فمات الهادي ، قبل ان يصل اليه ، كما ذكره خليفة ، فعزله هارون ؛ وكانت امارة محمد ابن الليث على السند عدة شهور .

— (امارة سالم البرنسي) —

عزل هارون الليث وكان ابنه محمد نائبا عنه على امارة السند ، وولاها البرنسي سالما مولى امير المؤمنين ، فمات بها ، قاله خليفة ، وقال اليعقوبي : استعمل هارون على السند سالما اليونسي (البرنسي) مولى اسماعيل بن علي مكان الليث مولى امير المؤمنين ، فاحسن السيرة ، ولم يلبث ان ولى اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي .

— (امارة ابراهيم بن سالم البرنسي) —

قال خليفة : مات سالم البرنسي في السند ، واستخلف ابنه ابراهيم ابن سالم فوليها سنة ، ثم عزل وولى اسحاق بن سليمان بن علي ، ولم يذكره سوى خليفة .

— (امارة اسحاق بن سليمان الهاشمي) —

اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي استعمله هارون الرشيد على السند ومكران في سنة اربع وسبعين ومائة ، قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبي : ولم يلبث سالم ان ولى اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي ، وقدم البلد ، وكان عفيفا ، ثم عزله .

(١) ٤٩٣/٢ و ٤٩٤ .

— (امارة محمد بن طيفور الحميرى) —

محمد بن طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى مولى المهدى ، ولاه هارون الرشيد السند ، فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب ، ثم عزله .

— (امارة جابر بن الاشعث الطائى) —

وجه هارون الرشيد جابر بن الاشعث الطائى حين هاجت الحرب بين اليمانية والنزارية ، واستعمله على غربى النهــر ومكران ، وكان ذلك فى امــارة محمد بن طيفور الحميرى .

— (امارة سعيد بن سلم الباهلى) —

سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى تولى ارمينية والموصــل والســند وطبرستان وسجستان والجزيرة ، وولاه هارون الرشيد السند ، فوجــه اخاه كثير بن سلم ، واســاء السيرة ، وكان مذموما ، فصير الرشــيد السند الى عيسى بن جعفر بن المنصور .

— (امارة كثير بن سلم الباهلى) —

ولى السند من قبل اخيه سعيد بن سلم الباهلى ، وكان سيء السيرة مذموما كما مــر آنفا فى بيــان عمال هارون الرشيد فى السند .

— (امارة محمد بن عدى التغلبى) —

قال اليعقوبى : صير الرشيد الســند الى عيسى بن جعفــر بن المنصور ، فبعث اليها محمد بن عدى التغلبى ، فلــا قــدم بدأ بالعصبية والتحامل وضرب القبائل بعضهم ببعض ، وخــرج من المنصــورة يريــد الملتان ، فلقيه اهلها ، فقاتلوه فهزموه ، ونهبوا ما معه من السلاح ، ومر منهزما لا يلوى على شيء حتى صــار الى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية ، واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى .

وقال خليفة : ولى محمد بن عدى ابن اخت هشام بن عمرو ، فمنعه اهل المولتان ، وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد : هارون الرشيد وقع الى صــاحب السند ، اذ ظهرت العصبية : كل من دعا الى الجاهلية ، تعجل الى المنية (٢٢١/٤) فى عامة الكتب الثعلبى ، واظنه التغلبى ، لانه كان ابن اخت هشام بن عمرو التغلبى .

— (امارة عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى) —

عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى ، ولاه الرشيد حين وقعت العصبية فى السند ، كما ذكره اليعقوبى ، وقال خليفة : ولى عبد الرحمن ابن سليمان بن على ، ثم خرج ، واستخلف عبد الله بن العلاء الضبى .

— (امارة عبد الله بن العلاء الضبى) —

مضى ذكره الان فى بيان امارة عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى .

— (امارة ايوب بن جعفر الهاشمى) —

ايوب بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى ، ولاه هارون السند بعد عبــد الرحمن بن سليمان ، فوجه ايــوب على مقدمته سليمان بن زيد ، ومات قبل ان يدخلها ، قاله خليفة ، وكان عمه اسحاق بن سليمان ولى السند قبله .

— (امارة سليمان بن سعيد بن زيد) —

مضى ذكره آنفا فى بيان عمال هارون الرشيد فى السند . ولم يذكره غير خليفة .

— (امارة داؤد بن يزيد المهلبى) —

داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصــة بن المهلب بن ابى صــفره ، ولى السند وافريقية ، قال البلاذرى بعــد ذكر ولاية عمر بن حفص على السند ثم داؤد بن يزيد بن حاتم ، وكان معه ابو الصمة المتغلب اليوم ، وهــو مولى لكندة ، ولم يزل امر ذلك الثغر مســتقيما حتى وليه بشر بن داؤد فى خــلافة المــامون .

وقال خليفة بعد ولاية ايوب بن جعفر السند : فولى داؤد بن يزيد ابن حاتم فلم يزل عليها حتى مات هارون وقال القلقشندى فى مآثر الانافة وفى سنة اثنتين وثمانين ومأوية ولى الرشيد على السند داؤد بن يزيد المهلبى وذكر اليعقوبى وابن الاثير ولايته على السند فى سنة اربع وثمانين ومأية.

— (فتنة العصبية بين اليمانية والنزارية) —

قال اليعقوبى : ولى الرشيد داود بن يزيد بن حاتم المهلبى سنة اربع وثمانين ومأية ، فوجه اليها اخاه المغيرة ، فرفعت النزارية رؤوسهم ،

وعزموا على ان يقسموا البلاد اربعا ، ربعا لقريش ، وربعا لقيس ، وربعا لربيعة ، ويخرجوا اليمانية ، ولما قدم المغيرة اغلق اهل المنصورة الابواب ، ومنعوه الدخول الا ان يعاهدهم ان لا يستعمل فيهم العصبية ، او يخرجوا جميعا عن المدينة ، وبدخلها وخرج من به رمق ، ودخلها المغيرة فتحامل على النزارية ، فقاتلوه ، فهزموه .

وسار داود بن يزيد لما بلغه الخبر حتى قدم البلد ، فجرد فيهم السيف ، فقتل من النزارية خلقا عظيما ، وصار الى المنصورة ، فاقام يقاتلهم عشرين يوما ، ولم تزل الحروب بينهم عدة شهور ، ففتحها ، ثم سار الى سائر ملوك السند فلم يزل يفتح ويخرب الى ان استقامت له البلاد .

— (اعرابى يمدح داود بن يزيد) —

دخل اعرابى على داود بن يزيد بالسند فقال : ايها الامير تأهب لمديحى ، فتاهب ، ثم قال : لان احسنت لاحسنن اليك ، ولئن اسات لاردن شعرك عليك ، فقال :

امنت بداؤد وجود يمينه
من الحدث المخشى والبؤس والفقر
واصبحت لا اخشى بداؤد نبوة
ولا حدثانا وشددت به ازرى
فما طلحت الطلحات ساواة فى الندى
ولا حاتم الطائى ولا خالد القسرى
له حكم لقمان وصورة يوسف
وملك سليمان ، وصدق ابى بكر
فتى تهرب الاموال من ظل كفة
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

فقال : يا اعرابى ، احسنت فاحتكم ، وان شئت فاردد الحكم الى ، فقال ما عند الامير ما يسعه حكمه ، فقال : انت فى هذا الشعر ، وامر له بعشرة آلاف درهم . ذكره الجاحظ فى المحاسن والمساوى . (١)

— (غزوة حماد بن نمير بلاد سرشت) —

قال خليفة فى تاريخه : وفى سنة اربع وسبعين ومأية غزا حماد بن نمير بلاد سرشت .

(١) ٢٩٨/١ .

وسرشت معربة سوراشتر من بلاد كجرات الساحلية ، وكان ذلك عن امارة بلاد بحر البصرة .

— (الوفود والهدايا بين هارون وملوك الهند) —

بعث ملك الهند الى هارون الرشيد بسيوف قلعية ، وكلاب سيورية وثياب من ثياب الهند ، فلما اتته الرسل بالهدية ، فامر الاتراك فصفوا صفين فلبثوا الحديد حتى لا يرى منهم الا الحدق ، واذن للرسل فدخلوا عليه فقال لهم : ما جئتم به ، قالوا : هذه اشرف كسوة بلدنا ، فامر هارون القطاع بأن يقطع منها جلالا وبراقع قصيرة لخيله ، فصلب الرسل على وجوههم ، وتذمموا من ذلك ، ونكسوا رؤوسهم ، ثم قال لهم الحاجب : ما عندكم غير هذا ، قالوا : هذه سيوف قلعية لا نظير لها ، فدعا هارون بالصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب ، فقطعت به السيوف بين يديه سيفا سيفا ، كما يقطع الفجل من غير ان تثنى له شفرة ، ثم عرض عليهم حد السيف فاذا لا فل فيه فصلب القوم على وجوههم ، ثم قيل لهم : ماعندكم غير هذا ، قالوا كلاب سيورية ، لا يلقاها سبع الا عقرته فقال لهم هارون : فان عندى سبعا فان عقرته فهى كما ذكرتم ، ثم امر بالاسد فأخرج اليهم ، فلما نظروا اليه هالهم ، وقالوا : ليس عندنا بمثل هذا السبع فى بلدنا ، قال لهم هارون : هذه سباع بلدنا ، قالوا : فنرسلها عليه ، وكانت الاكلب ثلاثة ، فأرسلت عليه ، فمزقته ، فأعجب بها هارون ، وقال لهم : تمنوا فى هذه الكلاب ما شئتم من طرائف بلدنا ، قالوا : مانتمنى الا السيف الذى قطعت به سيوفنا ، قال لهم : ما كنا لنبخل عليكم ، ولاكنه لا يجوز فى ديننا ان نهاديكم بالسلاح ، ولكن تمنوا غير ذلك ما شئتم ، قالوا : ما نتمنى الا السف قال : لا سبيل اليه ثم امر لهم بتحف كثيرة ، واحسن جائزتهم ، قاله ابن عبد ربه فى العقد الفريد . (١) .

— (هدية بعض ملوك الهند الى هارون) —

اهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد بالله هدايا جليلة فى جملتها قضيب زمرد أطول من الذراع ، وعلى رأسه تمثال طائر من ياقوت احمر ، لاقدر له من النفاسة فوهبه لام جعفر زبيدة بنت جعفر زوجته ، وانتقل منها الى الامين بالله ، ثم الى اخيه المأمون ، ثم صار الى المعتصم بالله بعدهما .

وجلس المعتصم بالله يوما ، فشرب ، وعنده ندماءة ، فطرح اليهم قضيب زمرد ، كان فى يده ، طوله اكثر من ذراع ، وقال : هل فيكم منيعرف

(١) ٣٠٤/٤ .

هـذا القضيب فكل نظر اليه ، وقال : لا اعرفه حتى صـار الى عبد الله بن محمد المخلوع فقال : نعم ياامير المؤمنين هـذا قضيب اهداه ملك الهند الى الرشيد فى جملة هدايا انفذها اليه ، فوهبه الرشيد لزبيدة ، ووهبته لابى ، وهـو صبى ، فكان يلعب به ، وكان على راسه طائر ياقوت احمر قيمته ماية الف دينار ، ولست اراه ، فامر المعتصم بطلبه ، وتوعـد الخزان بالقتل ان لم يحضروه من ساعته ، فطلب وركب على القضيب من ساعته ، وجاؤا به اليه ، قاله القـاضى الرشيد بن الزبـير فى كتاب الذخـائر والتحف . (١)

— (شاعر هندى يمدح يحيى بن خالد البرمكى بلسان الهند) —

قال الحافظ ابن حبان البستى فى روضة العقلاء ونـزهة الفضلاء : انبانا ابراهيم بن محمد بن يعقوب ، حدثنا ابن ابى القرتع ، قال : قال ابو الهذيل : كنت عند يحيى بن خالد البرمكى ، فدخل عليه رجل هندى ومعه مترجم له ، فقال المترجم : ان هـذا رجل شاعر ، قـد حاول مدحتك فقال يحيى : لينشد ، فقال الهندى :

ا ر ، ا صع ، كـكرا كى ، كـر ، منـدر ،

فقال يحيى للمترجم : ما يقول ، قال : يقول :

اذا المكارم فى آفاقنا ذكرت ... فانما بك فيها يضرب المثل

قال : فامر له بالف دينار . (٢)

... « فى عهـد الامـين » ...

بويع محمد الامين بن هارون الرشيد فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وماية ، وقتل فى سنة ثمان وتسعين وماية ، وكانت مـدة خلافته نحـو ست سـنوات وفى ايامه كان على السـند داود بن يزيد بن حـاتم المهلبى حتى مات فى ايام المامون سنة خمس ومائتين ، ولم نجـد فى ايام الامـين بالسـند شيئا يذكر .

(١) ٢٠ و ٢١ .
(٢) ٢١٤ .

... « فى عهـد المـامون » ...

ولى الخلافة عبد الله المـامون بن هارون الرشيد بعد قتل اخيـه الامـين سنة ثمان وتسعين وماية ، ومات لثلاث عشرة ليـلة بقيت من رجب سنة ثمان وعشرة ومائتين ، وكانت مدة خلافته عشرين سنة .

— (عمال المامون فى السند) —

توفى داؤد بن يزيد المهلبى بالسند ، فاستخلف ابنه بشرا ، ثم وجه المـامون حاجب بن صالح عاملا مكانه ، ثم وجه غسان بن عباد بجماعة من القـواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البـرمكى ، وامـره ان يولى موسى البلد ، فلم يزل موسى بالبلد حتى مات ، فصار ابنه عمران بن موسى مكانه ، من تاريخ اليعقوبى مختصرا .

— (امارة بشر بن داؤد المهلبى وخلعه) —

قال البلاذرى : ولى داود بن يزيد بن حاتم ، ولم يزل امر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داود فى خلافة المامون ، فعصى وخالف . (١)

وقال ابن كثير ، وابن الاثير ، واللفظ له : فى سنة خمس ومائتين مات داؤد بن يزيد عامل السند ، فولاها المـامون بشر بن داؤد على ان يحمل كل سـنة الف الف درهم . (٢)

— (امارة حاجب بن صالح ، وانكار بشر عليه) —

قال ابن الاثير فى سـنة احدى عشرة ومائتين ولى المـامون حاجب بن صـالح السـند ، فهزمه بشر بن داؤد ، فانحاز الى كرمان . (٣)

وقال اليعقوبى : توفى داؤد بن يزيد المهلبى عامل السند ، فاستخلف ابنه بشرا ، وبلغ المامون ان بشر بن داؤود المهلبى عامل السند قد خالف فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، فلما صار بمكران الفى اخا لبشر ابن داؤد ، فقال له : سلم العمل اذ سيصل كتاب العمل ، ان يقـراه بشر ليكتب بالتسليم فقال : انما انا من قبل بشر ، وبشر بالمنصورة ، بينك وبينه يومان ، فاذا اجتمعت معه وكتب الى بالتسليم سلمت اليك ، فوقعت بينهما المنازعة ، وكتب الى المامون يخبره ان بشرا قد خلع ، وانه على محاربته

(١) ٤٣٢ .
(٢) ١٢٣/٦ و ٢٥٥/١٠ .
(٣) ٣٧/٦ .

— (امارة غسان بن عباد ، واطاعة بشر) —

قال ابن الاثير : فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، استعمل المامون غسان ابن عباد على السند ، وسبب ذلك ان بشر بن داؤد خالف المامون ، وجبى الخراج ، فلم يحمل منه شيئا ، وعزم على تولية غسان فقال لاصحابه : اخبرونى عن غسان ، وانى اريده لامر عظيم فاطنبوا فى مدحه ، فنظر المامون الى احمد بن يوسف ، وهو ساكت ، فقال : ما تقول يا احمد ، فقال : يا امير المؤمنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه ، لا يصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه فانه لن يأتى امر يعتذر منه ، فاطنب فيه ، فقال : لقد مدحته على سوء رايك فيه ، قال : لانى كما قال الشاعر :

كفى شكرا لما اسديت الى   صدقتك فى الصديق وفى عدائى

فاعجب المامون من كلامه ، وادبه . وقال ابن الاثير : فى سنة ست عشرة ومائتين قدم غسان بن عباد من السند ، ومعه بشر بن داؤد مستامنا ، واصلح السند ، واستعمل عليها عمران بن موسى . (١) .

وقال اليعقوبى كتب حاجب بن صالح الى المامون يخبره ان بشرا قد خلع وانه على محاربته ، فاحضر المامون محمد بن عباد المهلبى — وكان سيد اهل البصرة فى زمانه — فقال : قد خالف بشر ، فقال : معاذ الله ، قال : فاخرج مع غسان بن عباد ، فوجه مع غسان بن عباد بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكى ، وامره ان يولى موسى البلد . فلما صار غسان الى بلاد السند ، خرج اليه بشر ، واعطاه الطاعة من غير حرب ولا منازعة ، فاشخصه وولى البلد موسى بن يحيى ، فلما قدم بشر بن داؤد العراق ومن كان معه من آل المهلب اطلقهم المامون جميعا ، واحسن اليهم . (٢) .

وقال البلاذرى : عصى بشر بن داود ، وخالف ، فوجه المامون اليه غسان بن عباد — وهو رجل من اهل سواد الكوفة — فخرج بشر اليه فى الامان وورد به مدينة السلام ، وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى ابن خالد بن برمك (٣) .

(١) ١٣٨/٦ و ١٣٩ .
(٢) ٥٥٧/٢ و ٥٥٨ .
(٣) ٤٣٢ .

وقال ابن الاثير : فى سنة ست عشرة ومائتين قدم غسان بن عباد من السند ومعه بشر بن داؤد مستأمنا ، واصلح السند ، واستعمل عليهما عمران بن موسى (موسى بن يحيى) ، فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه   وسمام الحتوف فى ظلبتيه
فاذا جره الى بلد السند   فالقى المقاد بشر اليه
مقسما لا يعود ما حج   لله محل وما رمى جمرتيه
فازيا يخلع الملوك ويغتا   ل جنودا تاوى الى ذروتيه .(١)

— (قصة السمك بالسند) —

ومما يتعلق بغسان بن عباد فى ايام امارته بالسند ان ابراهيم بن فزارون الطبيب ، المذكور فى زمانه ، واختص بصحبة غسان بن عباد ، وخرج معه الى بلد السند ، واقام به ، ثم عاد بعد برهة ، ذكر انه ما اكل بالسند لذيذا استطابه الا لحوم طواويس ، قال ابراهيم بن فزارون — وذكر غسان — ان فى النهر المعروف بمهران بأرض السند سمكة تشبه الجدى ، وانها تصاد ، ثم يطين راسها ، وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ، ثم يجعل مالم يطين منها على الجمر ، ويمسكها ممسك حتى يشتوى منها ماكان موضوعا على الجمر ، وينضج ، ويؤكل منها ما نضج ويرمى به ،وتلقى السمكة فى الماء فالمينكسر العظم الذى هو صلب السمكة ، فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم . وان غسان امر بحفر بركة فى داره ، فملاها ماءا ، وامرهم بامتحان ما بلغه .

قال ابراهيم : فكنا نؤتى فى كل يوم بعدة من السمك ، فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ، ونكسر من بعضه عظم الصلب ، ونترك بعضه ولا نكسره ، فكان ما كسرنا عظمه يموت ، وما لم نكسر عظمه يسلم ، وينبت عليه اللحم ، ويستوى عليه الجلد الا ان تلك السمكة التى شويناها ، ورددناها الى الماء يكون غير لون الجلدة الاولى ، ويضرب الى البياض ، كذا فى تاريخ الحكماء للقفطى ، (٢) . وذكره ابن ابى اصيبعه فى طبقات الاطباء بتغيير يسير .

— (امارة موسى بن يحيى البرمكى) —

قدم غسان السند فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقدم معه موسى ابن يحيى البرمكى ، ورجع غسان الى العراق فى سنة ست عشرة ومائتين

(١) ١٢٢/٦ .
(٢) ٧٤ و ٧٥ .

ولى موسى بن يحيى البلد ، فلم يزل حتى مات فى سنة احدى وعشرين ومأتين ، وصار ابنهعمران بن موسى مكانه .

— (مقتل باله ملك الشرقى) —

قال البلاذرى : وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك فقتل باله ملك الشرقى ، وقد بذل له خمس مأية الف درهم على ان يستبقيه ، وكان باله هذا القوى على غسان ، وكتب اليه فى حضوره عسكره فيمن حضر من الملوك ، فأبى ذلك .

واثر موسى اثرا حسنا ، ومات سنة احدى وعشرين ومأتين . (١) .

— (امارة ابراهيم بن عبد الله المهلبى) —

ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم المهلبى ابن عم بشر بن داؤد ابن يزيد المهلبى ، ولى بعض نواحى السند مع بشر بن داؤد ، قال ابن حزم فى الجمهرة : ولى ابراهيم بن عبد الله هذا السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة . (٢)

وقال اليعقوبى لما صار حاجب بن صالح بمكران الفى اخا لبشر ابن داؤد بن يزيد ، فقال له : سلم العمل اذ سيصل كتاب العمل اذ يقراه بشر ليكتب بالتسليم وهذا اخو بشر هو ابن عمه ابراهيم بن عبد الله (•)

— (امارة بعض البرامكة) —

فى ايام ولاية موسى بن يحيى البرمكى كان بعض البرامكة عاملا على بعض نواحى السند ، ذكره ابن خلكان فى ذكر الجاحظ ، فقال : حكى بعض البرامكة قال : تقلدت السند فأقمت بها ما شاء الله ، ثم اتصل بى انى صرفت عنها ، وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار ، فخشيت بها ان يفجعنى الصارف ، فيسمع بمكان المال فيطمع فيه ، فسبكته عشرة آلاف اهليلجة ثلاث مثاقيل ، ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر ، وانحدرت الى البصرة ، فخبرت ان الجاحظ بها ، وانه عليل بالفالج ، فأحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليه ، فأفضيت الى باب دار لطيفة فقرعته فخرجت الى خادم صفراء ، فقالت : من انت ؟ قلت : رجل غريب ،

(١) ٤٣٢ .
(٢) ٣٧٠ .

واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ ، فبلغته الخادم ما قلت ، فسمعته يقول : تولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ؟ فقلت للجارية : لابد من الوصول اليه ، فلما بلغته ، قال : هذا رجل قد اجتاز بالبصرة ، وسمع بعلتى فقال : احب ان اراه قبل موته فاقول : قد رايت الجاحظ ، ثم اذن لى ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد ردا جميلا ، وقال : من تكون اعزك الله ، فانتسبت له ، فقال : رحم الله تعالى اسلافك ، وآباءك السمحاء الاجواد ، فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ، ولقد اتجبر بهم خلق كثير ؛ فسقيا لهم ،ورعيا ،فدعوت لهم فقلت : انا اسألك ان تنشدنى شيئا من شعرك ، فانشدنى :

لئن قدمت قبلى رجل فطالما
مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه
فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال : يا فتى اريت مفلوجا ينفعه الاهليلج ؟ فقلت : لا ، فان الاهليلج الذى معك ينفعنى ، فابعث لى منه فقلت : نعم ، وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له ، وبعثت له مأية اهليلجة(١) .

— (قيام الدولة الماهانية فى سندان) —

قامت فى ايام المامون اول دولة عربية فى الهند منفصلة عن الخلافة العباسية متصلة بها بالدعاء والولاء ، وبقيت الى ايام المعتصم .

قال البلاذرى : كان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان ، وغلب عليها ، وبعث الى المأمون بفيل ، وكاتبه ، ودعا له فى مسجد جامع اتخذه بها فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسار فى سبعين بارجة الى ميد الهند فقتل منهم خلقا ، وفتح فالى ، ورجع الى سندان ، وغلب عليها اخ له يقال له : ماهان بن الفضل ، وكاتب امير المؤمنين المعتصم بالله ، واهدى له جاسا لم ير مثله عظما وطولا ، وكانت الهند فى امر اخيه فمالوا اليه ، فقتلوه ، وصلبوه ، ثم ان الهند بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة (٢) .

(١) ٤٢٤/١ .
(٢) ٤٢٣ .

وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان : وزعم لى ان هـذه الفيلة التى رايناها بسر من راى انه لقصار بارض سندان يحمل عليه الثياب الى المواضع التى يغسلها فيه ، ولا اعلمه الا الفيـل الذى بعث به الفضل ابن ماهان او زكريا بن عطية .

وقال المسعودى : كان بعض ملوك الهند قد بعث بفيل اشهب الى المامون وكان فيلاً عظيما (١) .

سندان معرب سنجان بلدة من كجرات قريبة من بومباى فى شمالها. وتالى معرب تهانه بالى بلدة ساحلية من سوراشتر ، مركز قرانصة البحر ، وقد ذكرنا هـذه الدولة فى كتابنا الحكومات العربية فى الهنـد .

— (هدية ملك رهمى ، وكتابه الى المامون) —

قال القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : وكتب رهمى ملك الهند (بنغال) الى عبد الله المامون بالله مع هدية اهداها اليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من رهمى ملك الهند وعظيم اركان المشرق ، وصاحب بيت الذهب ، واركان الياقوت ، وفرش الدر الذى قصره مبنى من العود الرطب الذى اذا ختم عليه قبل الصورة قبل الشمع ، والذى توجد رائحة قصره من عشر فراسخ ، والذى فى خزانته الف تاج من الجوهر لالف اب كانوا له ذهبوا ، والذى يسجد له امام البد الاكبر ، الذى وزنه الف الف مثقال من الذهب وعليه الف حجر من الياقوت الاحمر ، والدر الابيض ، والذى يركب فى يوم السعادة وعلى راسه التاج فى الف موكب ، كل موكب لدابة مكللة بالدر وتحتها الف فارس معلمين بالحرير والذهب ، والذى فى مربطه الف فيل ابيض ، خزائمها اعنة الذهب ، والذى ياكل فى صحائف الجوهر على موائد الدر المنضود ، والذى يستحيى من الله ان يراه خائنا له فى رعيته بعد ان استكفاه الامانة عليهم والرياسة على اهل مملكته .

اما بعد : فانه لم يذهب علينا ان ما تقدم من ذكرنا ايها الاخ فيما انتسبنا اليه من الشرف ، وعلو الحال غير طائل لزوال ، وانه كان الاولى بنا ان نبتدىء بذكر الله تعالى جل اسمه غير انا اجللناه عن ان نبتدىء

(١) ٤/٥٦ .

بذكره الا فى مواضع المناجات له عابدين ، واخبارك ترد علينا بفضيلة لك فى العلم لم نجدها لغيرك من اشكالك ، ونحن شركائك فى الرغبة والمحبة وقد افتتحنا باب المكاتبة وطلب الفائدة بان اهدينا اليك كتابا ترجمته « صفوة الاذهان » والتصفح له يشهد على صواب التسمية ، وبعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منا موقع الاستحسان له ، وان كان دون قدرك ، ونحن نسالك ايها الاخ ان توسع اخاك عذرا فى التقصير ان شاء الله .

ورايت فى مكان آخر : الى عبد الله ذى الشرف والرياسة على اهل ملكته اما بعد : فان الذى تقدم ذكرنا له ايها الاخ من الملك والشرف والثروة مما له خطر مماترتحل به الاوقات ، وتتخربه الساعات ذهابا وزوالا ، والخطر الذى يجب على المستودعين من الله فضيلة العقل الاعتداد به ، والمكاثرة له ولكنا جرينا على ما جرت به سنة الملوك قبلنا ، ولم نجهل ان الله له الشرف الذى يفوت الالسن ذكره ، فان الابتداء بتحميده من افضل الاعتداد ، ولكنا اجللناه عن الافتتاح بذكره الا فى مواقف المناجات له عابدين ، واخبارك ترد علينا بفضيلة لك فى العلم لم نجدها لغيرك ، ونحن شركاءك فى المحبة والرغبة ، وان فى افئدتنا من ذلك ما لم نزل به له فى الفضل ذاكرين ، وقد افتتحنا استيداءك بان وجهنا اليك كتابا ترجمته « صفوة الاذهان » والتصفح له يشهد على صواب التسمية ، وبعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منا موضع الاستحسان له ، وان كان دون قدرك ، ونحن نسألك ايها الاخ ان تنعم فى ذلك بالقبول ، وتوسع عذرا فى التقصير ، ان شاء الله .

وكانت الهدية جام ياقوت احمر ، فتحه شبر فى غلظ الاصبع مملوء درا ، وزن كل درة مثقال ، والعدة مائة درة ، وفرشا فى جلد حية تكون فى وادى المهراج ، تبتلع الفيل ، لا يتخوف من جلس عليها السلة ، ومن به السل ، وجلس عليها سبعة ايام ذهب عنه ، ووشى جيدها دارات سود على قدر الدرهم ، وفى وسطها نقط بيض مغروزة بالدر ، ومصليات ثلاثة بوسائدها من ريش طائر يقال له : المستدل اذا طرحت فى النار لم تحترق ، وفراوزها در وياقوت احمر ، ووزن مائة مثقال ؟ عودا رطبا ، اذا ختم عليه قبل الصورة ، وثلاثة وثلاثين منا كافورا محببا كل حبة منه مثل الفستقة ، واكبر من اللوزة مع جارية سندية طولها سبعة اذرع تسحب شعرها حسنة البشرة ، لها اربع ضفائر تعقد ضفيرتين على راسها تاجا ، وضفيرتان تبلغان الارض من خلفها وطول كل شفر من اشفار عينيها اصبع يبلغ اذا اطرقت الى نصف خدها ، وكان بين شفريها لمعان البرق من بياض اسنانها ، لها نهدان وثمانى عكن .

وكان الكتاب فى لحاء شجرة تنبت بالهند ، يقال لها : الكاذى احسن من الكاغذ والقرطاس لونه الى الصفرة ، والخط لازوردى منتح بالذهب(١) .

— (فاجابه عبد الله المامون) —

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المامون بالله امير المؤمنين الذى وهب الله له ولآباءه الشرف بابن عمه النبى المرسل صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، والتصديق بالكتاب المنزل الى رهمى ملك الهند ، وعظيم من تحت يده من اراكنة الهند ، واركان المشرق ، سلام عليك ، فانى احمد عليك الله الذى لا اله الا هو ، واساله ان يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وصل كتابك ، فسررت لك بالنعمة التى ذكرتها ، ووقع اتحافك اينا الموقع الذى املت من قبول ذلك وكنت على ما ابتدات به من البر محمودا موجبا ذلك الى الشكر عليه ، وحسن الذكر له ، ولولا ان السنة جارية بترك تقديم من لم يكن لنا على الشريعة مواليا ، وبها آخذا ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقديم والاعتذار بما ذكرناه احد التقديمين ، وانت له منا اهل ، وقد اهدينا اليك مودتنا لك ، وهى اوفر حظ المتواصلين ، واهدينا اليك كتابا ترجمته « ديوان الالباب وبستان نوادر العقول » ومطالعتك ترجمته تحقق عند فضيلة النعمة ، ومشاهدتك تحقق عندك ما اسميناه به ، وجعلنا لذلك عنوانا من الهدية ، وهو لطف ، استقللناتدرهالك ولو كانت الملوك تتهادى على اقدارها لما اتسعت لذلك خزائنها ، وانما يجرى ذلك بينهما على قدر ما يدل على حسن النية وجميل الطوية ، وبالله التوفيق .

وكانت الهدية فارسا بفرسه ، وجميع آلاته من عقيق ، وقيل : بل فارسا بفرسه من عنبر شحرى اشهب ومائدة جزع ارضها بيضاء ، وفيها خطوط سود وحمر وخضر ، سعتها ثلاثة اشجار ، وغلظها اصبعان وارجلها ذهب مما اخذ من خزانة مروان بن حمد الجعدى ، وخمسة اصناف من الكسوة من كل صنف ماية ثوب من بياض مصر ، وخز السوس ، ووشى اليمن ، والاسكندرية ، وملحم خراسان ، وديباج خراسانى ، وفرش قرمز ، وفرش طبرى ،وفرش سوسن جردى ، ومماية طنفسة حيرية بوسائدها ، كل ذلك خز ، وفرش خز سنوسى ، وجام زجاج فرعونى

(١) ٢١ — ٢٥ .

غلظة اصبع ، وفتحة شبر ونصف فى وسطه صورة اسد نابت ، وامامه رجل قد برك على ركبتيه ، وقد اعرق السهم فى القوس نحو الاسد ، والجام ، والمائدة مما اخذ من خزانة مروان بن محمد ، والكتاب فى طومار ذى وجهين ، وغلظ الخط اصبع (١) .

وقال القاضى الرشيد : وجد بنو العباس فى خزائن مروان بن محمد حين ظفر به بمصر مائدة جزع ارضها بيضاء وفيها خطوط سود وحمر سعتها ثلاثة اشبار ، وغلظها اصبعان ، وارجلها من ذهب ، وجام زجاج فرعونى غلظة اصبع ، وفتحة شبر ونصف فى وسطه صورة اسد نابت ، وامامه رجل قد برك على ركبتيه ، وقد اعرق السهم فى القوس ، ولم يزل فى خزائنهم الى خلافة المامون فاهداهما وغيرهما الى رهمى ملك الهند ، وان هذه المائدة صنعت على شكل المشترى ، فمن اكل عليها لم يشبع(٢) .

— (هدية ملك الهند الى الحسن بن سهل فى زفاف ابنته على المامون) —

قال الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : واهدى بعض ملوك الهند الى الحسن بن سهل فى زفاف ابنته بوران على المامون بالله فى سنة عشر ومائتين هدايا من جملتها سفط عود هندى لم تر مثله .
وقال على بن المنجم : كنا ليلة بين يدى المتوكل على الله ، ومعنا عبيد الله بن الحسن بن سهل ، وكان اديبا ظريفا ، قد عاشر الناس ، وشاهد سرواتهم وكان المتوكل قد احتجم فى ذلك اليوم ، فناله ضعف ، فأشار عليه الاطباء ان يتبخر بعود نى جيد ، ففعل ذلك ، فحلف كل من كان حاضرا فى المجلس انهما شم مثل ذلك العود قط ، فقال عبيد الله بن الحسن ابن سهل :هذا من العود الذى اهداه ملك الهند الى ابى لزفاف اختى بوران على المامون ، فكذبه المتوكل ، ودعا بالسفط الذى اخرجت القطعة منه ، فوجدت من ذلك العود اقل من اوقية واحدة ، ورقعة فيها مكتوب : هذا العود هدية ملك الهند الى الحسن بن سهل لزفاف بوران على المامون ، فاستحى المتوكل من تكذيبه ، وامر له بصلة .

ودعا عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره ، وقال : اطلب الساعة رجلا من اصحابك ثقة ، وادفع اليه الف دينار لنفقته ، واحمل معه ما لا يوجد ببلاد الهند من الهدايا بقيمة عشرة آلاف دينار ، وقل للرسول يعلم ملك الهند اننا لا نريد منه مكافاة الا بما كان عنده من هذا العود ،

(١) ٢٥/٢٨ .
(٢) ١٧٩ .

فنفذ الرسول لذلك ورجع الى سر من راى فى الليلة التى قتل فيها المتوكل على الله ، فشـديده على ما جاء به من العود الى ان جلس المعتمد على الله ، وامر برد عبيد الله بن يحيى الى وزارته . قال الرجل : فلمـا عاد الى الوزارة دخلت اليـه . فلمـا نظر الى قال : انت رسولنـا الى ملك الهند ؟ قلت : نعم مضيت من سر من راى لمـا امرتنى به ،فدخلت الى بغداد ، وقد حملت معى قطربل ثلاث مأية خماسية من شرابها ، فلما ملح على المـاء فى البحر ، جعلت امزجه بذلك الشراب ، فوصلت الى بلد الهند ، وقد شربت منه خماسية ، فدخلت الى الملك ، وسلمت الهدية اليه ، فسر بهـا ، وعرفت ما جئت فيه من امر العود ، فقال : ذلك شىء بعث به ابى ، ولا ـ والله ـ ما فى خزائنى منه الا مأية منا ، فخذ نصفها، ودع نصفهـا فلم ازل ارفق به حتى سمح لى بمأية وخمسين رطلا .

واحضرنى يوما طعامه ، فلمـا اكلنا جاء بنبيذ النارجيل ، فقلت له انا لا اشرب هذا ، واحضرت من القطربلى الذى كنت حملتـه ، فلمـا رآه وشمه ، وذاقه ، قال : اى شىء هو هـذا ؟ قلت : ماء العنب ، قال : انتموتون اذا شربتموه ؟ قلت : نعم . قال : لانكم تتلون مزجه ، وتسهرون عليـه ، قال : فدفعت اليـه مأية خماسية ، فأمر لى بمأية الف درهم ، وثياب وطيب وغير ذلك بمثلهـا ، فانصرفت من عنده ، فشربت الذى بقى معى فى الطريق ، ووافيت سر من راى ، وقد كان من امر المتوكل ما كان ، وهو ذا العود عندى محتفظ به ، فقال له عبيد الله : كل ما اخذته فبارك لك فيه الا العود فاحمله بهيئته ففعل ، واخذ عبيـد الله باسره ، فـكان الناس يتواصفون طيب رائحته ، وانما كان من ذلك الذى كان يتبخر به ، به ، ولا يستعمل غيره (١) . لولا فى هذه الحكاية ذكر هدية ملك الهند الى المامون وكيفية السفر الى الهند ، والاكل والمحادثة على مائدة ملكها لما نقلت هذه الحكاية السخيفة .

— (الاعتنـاء بعلوم الهنـد وحكمائهـا) —

كان بداية الاعتناء بعلوم الهند وحكمائهـا وكتبهـا فى الخـلافة العبـاسية فى ايام هارون الرشـيد ، حيث كان اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى ، واخوه عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى عاملين على السـند فى ايامه ، فتأثروا بهـذه العلوم ، ثم تولى موسى بن يحيى البرمكى وابنه عمران بن موسى البرمكى ، وبعض البرامكة السند فى ايام المـأمون ، ونقل البرامكة حكماء الهند واطبائها وعلومها الى العراق .

قال ابن النديم فى الفهرست : حكى بعض المتكلمين بأن يحيى بن خالد البرمكى بعث برجل الى الهنـد ليأتيه بعقاقير موجودة فى بلادهم ،

---

(١) ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

وان يكتب له اديانهم ، فكتب له هـذا الكتاب ، قال محمد بن اسحاق : الذى عنى بأمر الهند فى دولة العرب يحيى بن خالد وجماعة البرامكة ، واهتمامها بأمر الهند ، واحضارها علماء طبها وحكمائها (١) .

وقال فى نقلة الهند والنبط : منكه الهنـدى ، وكان فى جملة اسحاق ابن سليمان بن على الهاشمى ينقل من اللغة الهندية الى اللغة العربية . ابن دهن الهنـدى ، وكان اليه بيمارستان البرامكة ، نقل الى العربى من الهنـدى (٢) .

وقال فى بيـان اسماء كتب الهند فى الطب الموجودة بلغة العرب : كتاب سرد عشرات قالات ، أمر يحيى بن خالد بتفسيـره لمنكه الهنـدى فى البيمارستان وجرى مجرى الكناش ، كتاب استانكر الجامع تفسير ابن دهن ، كتاب سيرك ، فسره عبد الله بن على من الفـارسى الى العربى ، لانه نقل اولا من الهندى الى الفارسى ، كتاب سندستاق ، معنـاه كتاب صفوة النجح تفسير ابن دهن ، صـاحب البيمارستان ، كتاب مختصر للهنـد فى العقاقير ، كتاب علاجات الحبالى للهنـد ، كتاب توقشتل فيه مأية داء ، ومأية دواء ، كتاب روسا الهندية فى علاجات النسـاء ، كتاب السكر للهند ،كتاب اسماء عقـاقير الهنـد ، فسره منكه لاسحاق بن سليمان ، كتاب راى الهنـد فى اجناس الحيات وسمومها ، كتـاب التوهم فى الامراض والعلل لتوقشتل الهنـدى(٤) .

— (فى عهـد المعتصم) —

ولى الخلافة ابو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشـيد سنة ثمـان عشرة ومائتين ، ومات لاحـدى عشر ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكانت ثمان سنين ، وثمانية اشـهر .

— (عمـال المعتصم فى السـند) —

مات موسى بن يحيى خالد بن برمك بالسـند سنة احـدى وعشرين ومائتين فصار ابنه عمران موسى مكانه امير السـند ، فبقى عليها طـول ايام المعتصم ، ومع ذلك كان عنبسـة بن اسـحاق الضبى فى خـلافة المعتصم ، كما ذكره البلاذرى . وقال اليعقوبى : كان عنبسة عامل السـند ايام الواثق .

---

(١) ٤٨٤ .

(٢) ٣٤٢ .

(٣) ٤٢١ .

— (امارة عمران بن موسى البرمكى : وفتوحه وتمصيره البيضاء وخدماته الاخر) —

ولى عمران بن موسى البرمكى السند فى سنة احدى وعشرين ومائتين فى ايام المعتصم ، وقتل بها فى سنة سبع وعشرين بعد موت المعتصم بشهور ؛ ففتح الفتوحات ، واخرج المتغلب ، وهزم الميد والزط . قال البلاذرى : كتب الى عمران بن موسى امير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغر ، فخرج الى القيقان وهم زط ، فقاتلهم ، فغلبهم ، وبنى مدينة سماها البيضاء ، واسكنها الجند ، ثم اتى المنصورة ، وصار منها الى قندابيل — وهى مدينة على جبل — وفيها متغلب يقال له : محمد بن الخليل ، فقاتله ، وفتحها ، وحمل رؤساءها الى قصدار .

ثم غزا الميد ، وقتل منهم ثلاثة آلاف وسكر سكرا يعرف بسكر الميد وعسكر عمران على نهر الرور ، ثم نادى بالزط الذين بحضرته ، فأتاه ، فختم ايديهم ، واخذ الجزية منهم ، وامرهم بان يكون مع كل رجل منهم اذا اعترض عليه كلب ، فبلغ الكلب خمسين درهما ، ثم غزا الميد ومعه وجوه الزط ، فحفر من البحر نهرا اجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماؤهم ، وشن الغارات عليهم (١) .

— (العصبية بين النزارية واليمانية ، وقتل عمران موسى) —

قال البلاذرى : ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية ، فمال عمران الى اليمانية ، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهبارى ، وهو غار(٢) .

وكان قتله فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين .

— (اموال عمران بن موسى ، وتركاته) —

قال القاضى الرشيد بن الزبير : لما قتل عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك بالسند فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين فى خلافة الواثق بالله ، واتى خبر قتله اليه وجه فى قبض امواله بمدينة السلام ، والبصرة ، وسيراف ، فاخذ بذلك ابنه محمد بن عمران ، واخت له كانت تقوم بعياله وبأموره ببغداد ، فحبسا عند ابراهيم ابن مصعب نحوا من سنتين ، فكلم الواثق فيهما فاطلقا ، وقبض على

(١) ٤٣٢ .
(٢) ايضا .

وكلائه ، فحملوه الى سر من راى ، فادوا الى السلطان ما كان فى ايديهم من امواله ، فوصل اليه من ذلك ما قيمته خمسة آلاف الف ، ونحو من الفى سفط عود ، ما لا يوقف عليه من الآلة والامتعة ، وكان اكثر ما ادوا النقر الذهب واتخذ الواثق من ذلك الذهب المائدة التى اتخذها وصحافها وجميع آلتها .

— (ما وجد فى خزانته من الاسلحة) —

ووجد لعمران بن موسى لما قتل سبع مائة نصل هندى عتيق مدفونة فى بيت شرابه ، متير عليها الى الدروع السابرية ، والطرخونية المرتفعة ، والجواشن التبتية ، والحديدية الى السواعد والسوق والخود ، وتجافيف الخيل ، وما شاكل ذلك ما لا حد له .

— (هدايا عمران الى الواثق وامراء الدولة) —

وكان عمران قد وجه الى الواثق بالله من سبى السند نحوا من الفى رأس ومن الهدايا ، وامتعة السند ، وطرفها ، وفار المسك ، والعنبر ، والعود الهندى ، وآنية الذهب والفضة ، والسيوف الهندية ، والاسرة ، والكراسى من العود الهندى ، والتيجان المكللة بالجوهر والذهب ، والنقرة الفضة بقيمة الفى الف ، واكثر من ذلك .

ووجه ببغوثه ، وببور ، وغير ذلك من الوحش والطير المستظرفة التى لا تكون الا هناك ، ووجه الى جلة القواد كاسحاق بن ابراهيم ، ومحمد بن عبد الملك ، واحمد بن ابى دواد ، وغيرهم بهدايا جليلة القدر ، وكان الموجه اليوم بذلك مع كاتب له ، فلما ورد على الواثق خبر البغوثة والببور ، والطبور ، والوحش تطلع الى ذلك ، وسربه ، وامر بالكتاب فى تعجيله ، فوجه فى ذلك رسولا قاصدا حتى تلقاه ، واورده ، فاستظرفه ، وحسن منه موقعه ، ثم وردت الهدايا عليه اثره(١) .

— (امارة عنبسة بن اسحاق الضبى) —

عنبسة بن اسحاق الضبى ، كان عامل السند فى خلافة المعتصم بالله ، وهدم تلك المنارة (اى منارة البد بالديبل) وجعل فيها سجنا ، وابتدا بمرمة المدينة بما نقص من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام

(١) ١٨٥ — ١٨٧ .

ذلك ، وولى بعده هارون بن ابى خالد المروروذى ، فقتل بها ، كذا قال البلاذرى .

وقال اليعقوبى : لما بلغ عنبسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السند خبر قتل ايتاخ سار الى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن ابى خالد (١) . عنبسة بن اسحاق كان على بعض اعمال السند فى ايام المعتصم فى الديبل ثم ولاه الواثق فى ايامه على السند ، كما يجىء .

— (انضمام السند الى الافشين) —

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : لما قتل بابك المعتصم فى سنة ثلاثة وعشرين ومائتين توج الافشين ، وقلده وشاحين من جوهر ، واطلق له عشرين الف الف درهم ، وكتب له بولاية السند ، وامر الشعراء ان يدخلوا عليه فيمدحوا على ما فعل من الخير الى المسلمين ، وعلى تخريبه بلاد بابك التى يقال لها : البذ ، وتركه قيعانا خرابا ، فقالوا فى ذلك ، فاحسنوا ، وكان من جملتهم ابو تمام الطائى(٢) .

وقال المسعودى : فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين تلقى الافشين هارون ابن المعتصم ، واهل بيت الخلافة ، ورجال الدولة ، وبعث اليه بالفيل الاشهب وكان قد حمله بعض ملوك الهند الى المأمون ، وكان فيلا عظيما ، قد جلل بالديباج الاحمر والاخضر ، وانواع الحرير الملون ، ومعه ناقة عظيمة بختية قد جللت بما وصفنا(٣) .

— (اسلام ملك العسيفان) —

قال البلاذرى : ان بلدا يدعى العسيفان بين قشمير والملتان وكابل كان له ملك عاقل ، وكان اهل ذلك البلد يعبدون صنما قد بنى عليه بيت ، وابدوه ، فمرض ابن الملك ، فدعى سدنة ذلك البيت ، فقال لهم : ادعوا الصنم ان يبرىء ابنى ، فغابوا عنه ساعة ، ثم اتوه فقالوا : قد دعونا وقد اجابنا الى ما سألناه ، فلم يلبث الغلام ان مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه وعلى الصنم فكسره ، وعلى السدنة فقتلهم ، ثم دعا قوما من تجار المسلمين فعرضوا عليه التوحيد ، فوحد ، واسلم ، وكان ذلك فى خلافة امير المؤمنين المعتصم بالله رحمه(٤) .

(١)
(٢) ٢٨٥/١٠ .
(٣) ٥٦/٤ ، ٥٧ .
(٤) ٤٣٢ .

— (فى عهد الواثق) —

ولى الخلافة ابو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ، ومات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت مدة خلافته خمس سنين ، وتسعة اشهر ، وستة ايام .

— (امارة عنبسة بن اسحاق الضبى) —

كان عنبسة بن اسحاق فى ايام المعتصم على بعض اعمال الملتان ، فهدم المنارة ، وجعل فيها السجن ، وابتدا فى مرمة البلد ، ثم عزل قبل اتمامه كما ذكره البلاذرى . ثم ولى امارة السند فى ايام الواثق فاطفا نار الفتن .

قال اليعقوبى : ولى الواثق خراسان ايتاخ التركى ، والسند ، وكور دجلة ، وكانت السند قد اضطربت ، وقتل عمران بن موسى بن يحيى بن خالد عامل السند ، فوجه ايتاخ على السند عنبسة بن اسحاق الضبى ، فقدم البلد ، وقد تغلب عليه عدة ملوك ، فلما قدمها عنبسة سمعوا واطاعوا ، وخرجوا اليه جميعا خلا عثمان .... فسار اليه عنبسة .... فاقام على البلد تسع سنين(١) .

— (استيلاء عمر بن عبد العزيز الهبارى على السند) —

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود الاسدى القرشى الهبارى ، صاحب السند ، وليها ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، قاله ابن حزم فى الجمهرة . (٢) وقدم جده المنذر بن الزبير الى السند مع الحسن بن عوانة الكلبى فى ايام هشام بن عبد الملك ، واقام فى بانية قريبا من المنصورة ، ولما وقعت العصبية بين النزارية واليمانية فى ايام المعتصم فمال عمران بن موسى الى اليمانية ، فقتله عمر بن عبد العزيز الهبارى ، وتغلب على السند ، وكان قتل عمران بن موسى البرمكى فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين ، فصار عمر بن عبد العزيز الهبارى امير السند وحاكمها . وقال الزبير بن بكار فى جمهرة نسب قريش واخبارها : عمر بن (عبد العزيز بن) المنذر بن الزبير كان قد غلب على السند ، وكان لا يدخلها وال الا ان يتلقاه عمر بن (عبد العزيز بن) المنذر فاذا تلقاه عمر بن (عبد العزيز بن) المنذر فى جماعة دخلها(٣) .

(١) ٤٧٩/٢ و ٤٨٠ .
(٢) ١١٨/١ .
(٣) ٥٢٠/١ .

— (غزوة ابراهيم بن هاشم بلاد سرشت) —

قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفى سنة ثلاثين ومائتين غزا ابراهيم ابن هاشم بحر البصرة ، فبلغ ادنى بلاد سرشت ، فحرق بعض قراهـا ، واصاب سبيا(١) .

وذلك من قبل امارة بلاد بحر البصرة ، وسرشت معربة سوارشتر من بلاد كجرات الساحلية ، وكان هـذا الموضع مركز قراصنة البحـر.

— (فى عهـد المتـوكل) —

ولى الخلافة ابو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، وقتل فى شوال سنة سبع واربعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر ، وتسعة ايـام .

— (امارة هارون بن ابى خالد المروروزى وقتـله) —

قال اليعقوبى : لمـا بلغ عنبسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السند خـبر قتل ايتاخ سار الى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن ابى خالد ، ولم يعرض لعنبسة ، وتوفى هارون سنة اربعين ومائتين (٢) .

وقال البلاذرى : وولى بعد عنبسة بن اسحاق هارون بن ابى خالد المروروزى فقتل بهـا .

كان قتل ايتاخ التركى مقـدم الجيـوش وكبـير الدولة فى سـنة اربع وثلاثين ومأتين ، كمـا قال الذهبى فى العبـر . وقال ابن الاثير : استعمله المتوكل على الله (اى هارون بن ابى خالد) على بلاد السـند سـنة اثنتين وثلاثين ومأتين ، ووقعت العصبية بين اليمانية والنزارية فى ايامه مرة اخرى ، فقتلوه سنة اربعين ومائتين .

— (امارة عمر بن عبد العزيز الهبـارى) —

قال اليعقوبى : وتوفى هارون بن ابى خالد عامل السـند سـنة اربعين ومائتين ، وكتب عمر بن عبد العزيز الســامى المنتمى الى سامة ابن لؤى صاحب البلد هنالك ، يذكر انه ان ولى البلد قام به وضبطه فاجابه الى ذلك فاقام طول ايام المتوكل (٣) .

---

(١) ٢/ .
(٢) ٤٨٦/٢ .
(٣) ٢٢٣/٣ .

المنتمى الى سامة بن لؤى هو محمد بن القاسم السامى صاحب الملتان ، وهـذا عمر بن عبد العزيز الهبـارى القرشى .

— (فى عهـد المنتصـر) —

بويع ابو جعفر محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل بالخلافة يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين ، ومات فى ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين ، وكانت مـدة خلافته سـتة اشـهر ، ويومان .

— (غلبة عمر بن عبد العزيز الهبارى على السـند واقامة دولة مستقلة) —

لمـا قتل هارون بن ابى خالد عامل السـند كتب عمر بن عبد العزيز الهبـارى الى المتوكل انه ان ولى البلد اقام به ، وضبطه . فاجابه المتوكل الى ذلك ، وذلك فى سنة اربعين ومائتين . فاقام طول ايـامه المتوكل ، وبعد قتل المتوكل فى سنة سبع واربعين ومائتين ولى الخلافة ابنه المنتصر ، وهاجت الفتن فى الخـلافة العباسية ، فاعلن عمر بن عبـد العزيز الهبـارى اسـتقلاله بالسـند الا ان الخطبـة كانت لبنى العبـاس .

قال ابن حزم فى الجمهرة : عمر بن عبد العزيز .... صاحب السند وليهـا فى ابتداء الفتنـة اثر قتل المتوكل ، وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم فى زماننا هـذا ، ايام محمود بن سبكتكين صاحب مادون النهـر من خراسـان (١) .

وملك بعـده ابنه عبد الله بن عمـر بن عبد العزيز ، واخـوه موسى بن عمر بن عبد العزيز ، وابو المنذر عمر بن عبد الله بن عمر ، ومحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وعلى بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وكانوا يدعون ببنى عمر بن عبد العزيز ، وكان قاعدتهم المنصورة ، وقد انقطع ايام محمود الغزنوى فى سنة ست عشرة واربع مائة . وقد كتبنا عن الدولة الهبـاريه فى كتابنا الحكومات العربيـة فى الهنـد .

---

(١) ١١٨ .

— (فى عهـد المستعـين) —

بويع ابو العباس احمد المستعين بالله بن المعتصم فى ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين ، وخلع فى سنة احدى وخمسين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثلاثة اشهر الا اياما .

— (فى عهـد المعتـز) —

ولى الخلافة ابو عبد الله ، وقيل : الزبير بن المتوكل فى محرم سنة خمسين ومائتين ، وخلع فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر على وجه التقريب .

— (فى عهـد المهتـدى) —

ولى الخلافة ابو عبد الله محمد المهتدى بالله بن الواثق فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقتل فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر على وجه التقريب .
الثلاثة بالسند شىء يذكر ، وكان الهباريون يحكمون عليها .

— (فى عهـد المعتمـد) —

بويع بالخلافة ابو العباس ، وقيل : ابو جعفر احمد المعتمد على الله بن المتوكل فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، ومات فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ، واربعة ايام .

— (انضمام السند الى يعقوب بن الليث الصفار) —

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : وفى سنة ست وخمسين ومائتين ولى الخليفة المعتمد ليعقوب بن الليث بلخ وطخارستان ، وما يلى ذلك من كرمان وسجستان والسند وغيره(١) .

وقال : فى سنة احدى وستين (مائتين) لاثنتى عشرة خلت من شوال ، ولى المعتمد على الله ولده جعفرا العهد من بعده ، وسماه المفوض الى الله ، وولاه المغرب ، وضم اليه موسى بن بغا ولاية

(١) ٢٨/١١ .

افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطرق خراسان وغير ذلك ، وجعل الامر من بعد ولده لابى احمد بن المتوكل ، ولقبه الموفق بالله ، وولاه المشرق ، وضم اليه مسرور البلخى ، وولاه بغداد والسواد والكوفة وطرق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان والكرخ الدينور والرى والسند وكتب بذلك مكاتبات ، وقرئت بالآفاق ، وعلق منها نسخة بالكعبة(١) .

وقال القلقشندى فى مآثر الانافة : مات يعقوب بن الليث فى سنة خمس وستين ومائتين بعد ان استولى على بلخ وكابل وغيرهما ، فقام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث ، وكتب الى المعتمد بطاعته ، فولاه الموفق اخو المعتمد القائم بتدبير دولة خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان ، وسير اليه الخلع مع الولاية (٢) .

وقال ابن كثير : وفى سنة خمس وستين ومائتين ولى ابو احمد الموفق عمرو بن الليث خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان والسند ، ووجه اليها بذلك بالخلع والتحف(٣) .

— (هدية موسى بن عمرو بن عبد العزيز الهبارى الى المعتمد) —

قال الرشيد بن الزبير : واهدى موسى بن عمرو بن عبد العزيز الهبارى صاحب السند الى المعتمد على الله سنة احدى وسبعين ومائتين هدية كان فى جملتها فيل عظيم الخلقة ، لم ير قط اعظم منه خلقة ، وجمال موالح واصنام ثلاثة من فضة ومسك وعنبر وحرير وظباء كانت كمثل البقر ، الوانها الى السواد وسرير عود واشياء سوى ذلك(٤) .

فى عهـد المعتضـد

ولى ابو العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومات فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ، واربعة ايام .

هدية عمرو بن الليث الى معتضد ، فيها صنم من الهند

قال المسعودى فى مروج الذهب : وفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وردت هدايا من قبل عمرو بن الليث الصفار ، منها مائة دابة من

(١) ٣٢/١١ .
(٢) ٢٥٩/١ .
(٣) ٣٨/١١ .
(٤) ٣٧ .

مهارى خراسان ، وجمازات كثيرة وصناديق كثيرة ، واربعة آلاف الف درهــم .

وكان منهــا صنم من صفر على مثال امراة لها اربعـــة ايدى ، وعليها وشاحان من فضة مرصعان بالجوهر الاحمر والابيض ، وبــين يدى هذا المثال اصنام صغار لها ايد ووجوه وعليها الحلى والجــوهر ، وكان هــذا التمثــال على عجل قد عمل على مقدارهــا ، تجره الجمازات نصير بذلك اجمع الى دار المعتضد ، ثم رد هــذا التمثــال الى مجلس الشرطة فى الجانب الشرقى ، فنصب للناس ثلاثة ايام ، ثم رد الى دار المعتضد ، وذلك فى يوم الخميس لاربع خلون من شهر ربيع الآخر من هذه الســنة ، فسميت العــامة هــذا التمثال شغلا ، لاشتغالهم عن اعمالهم بالنظــر اليــه مدة هــذه الايام .

وقــد كان عمرو بن الليث قد حمل هــذا الصنم من مدن افتتحها من بلاد الهنــد ومن جبال ما يلى بلاد بست ومعبر وبلاد الداور ، وهى ثغور فى هــذا الوقت ، وهى سنة اثنتين وثلاثون وثلاث مآية(١) .

ذكره القــاضى الرشيد بن الزبير فقال : اهدى عمرو بن الليث الى المعتضد بالله فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين هدايا ، وفيهــا صــنم من صفر على مثال امراة لها اربع ايد ، وعليها وشاحان مرصعان بالجوهر ، ومعها اصنام صــغار لها ايد ووجوه عليها جواهر . كان اصحاب عمرو ظفروا بهــا ببعض مــدن البحــر فاخــذوها ، فبعث بهــا اليه بعد ان شـــهرت بالبصرة . ونصبت على مجلس الشرطة ببغــداد اياما ليراها النــاس ولقبت شغلا لاشتغال الناس بالنظر اليهـــا(٢) .

وذكره ابن النديم فى كتاب الفهرست .

(استيلاء محمد بن القاسم السامى على الملتان واقامة دولة مستقلة)

محمد بن القــاسم بن المنبه السامى صاحب الملتان ، اقام دولــة فى عمــان وفى الملتان ايام المعتضد ، اما دولته فى عمــان فقال ابن حوقل فى كتاب صور الارض : كان الغالب على عمان الشراة الى أن وقع بينهم وبين طائفة من بنى سامة بن لؤى ، وهم اكثر تلك النواحى ، فخــرج منهم رجل يعرف بمحمــد بن القـــاسم السامى الى المعتضد ، فاستنجده

(١) ١٤٩/٤ .
(٢) ٤٥٤٤ .

عليهم ، فبعث معه بابن ثور ففتح عمان للمعتضد واقام بهــا الخطبة له ، وانحازت الشراة الى ناحية لهم تعرف بنزوى الى يومنــا هــذا بهــا امامهم وبيت مالهم ، وجماعتهم على غدر شديد ، وغيلة ظاهرة بالجميع(١) .

وقال ابن خلدون : وكان بهــا اى بعمان فى الاسلام دولة لبنى سامة ابن لؤى بن غالب ، اولهم محمد بن القــاسم السامى ، بعثه المعتضد ، واعانه ، ففتحها وطرد الخوارج الى نزوى ، قاعدة الجبــال ، واقام الخطبة لبنى الحباس وتوارث لذلك بنوه ، واظهروا الســنة ، ثم اختلفوا سنة خمس وثلاثمائة وحاربوا والحق بعضهم بالقرامطــة ، واقاموا فى فتنة الى ان تغلب عليهم ابو طاهر القرمطى سنة سبع عشرة (وثلاثمائة) عند اقتلاعه الحجر ، وخطب بهــا لعبيــد الله المهــدى وترددت ولاة القرامطة عليهــا من سنة سبع عشرة الى خمس وسبعــين ، فترهب واليهــا منهم وزهــد ، وملكها اهل نزوى الخــوارج ، وقتلوا من كان من القرامطة الروافض ، وبقيت فى أيديهم ، ورياستها للازد .

واما دولة محمد بن القــاسم بن المنبه السامى فى الملتــان ، فقال البيرونى فى كتاب الهنــد : وكان محمد بن القاسم بن المنبه لـما افتتح الملتان نظر الى سبب عمارتها والاموال المبتجمة فيهــا ، فوجــد ذلك الصنم اذا كان مقصودا من كل او ب ، فراى الصلاح فى تركه بعــد ان علق لحم بقر فى عنقهــا استخفافا به ، وتبنى هنــاك مسجدا جامعا ، فلمــا استولت القرامطة على المولتان كسر جلم بين شيبان المتغلب ذلك الصنم ، وقتل سدنته ، وجعل بيتــه ــ وهو قصر مبنى من الاجــر على مكان مرتفع ــ جامعا بدلا من الجامع الاول ، واغلق ذلك بغضا لـما عمل فى ايام بنى امية ، ولمــا ازال الامير محمود رحمه الله أيديهم عن تلك الممالك اعاد الجمعــة الى الجامع الاول ، واهمل هــذا الثانى(٢) .

وكان لبنى ســامة بن لؤى اثر ونفوذ منذ فجر الاســلام بل ومن قبله ، وكان مقامهم عمان قريبا من الهنــد ، وكانوا يسعون فى الغلبــة عليهــا ، فان محمدا ومعاوية ابنى الحارث العلافيين من بنى ســامة غلبــا على نواحى مكران والســند فى ايام بنى امية ، وبعــد زوالهــا كان لبعض بنى سامة غلبة على بعض النواحى فى السند ، وتغلب الفضل بن ماهان مولى بنى سامة على سندان ايام المامون ، واقام دولة ماهانية بقيت الى ايام المعتصــم ، وبعــد مآية ســنة من زوالها اقام محمــد بن

(١) ٣٩/٢ .
(٢) ٥٦ .

القاسم بن المنبه السامى دولة سامية فى الملتان ، حكموا عليها باسم بنى المنبه ، وكان قيامها فى حدود سنة تسع وسبعين ومائتين .

قال ابن رستة فى الاعلاق النفيسة : وبالملتان قوم يدعون انهم من ولد سامة بن لؤى ، ويقال لهم : بنو منبه ، وهم الملوك على الهند فيها وهم يدعون لامير المؤمنين ، وكان من بنى سامة عدة ملوك بالملتان ، لا نعلم عنهم غير محمد بن القاسم السامى ، وابى اللهاب المنبه بن اسد القرشى السامى وقضى على دولتهم القرامطة ، اولهم جلم بن شيبان القرمطى فى حدود سنة ستين وثلاثماية ، وقد ذكرنا الدولة السامية فى كتابنا « الحكومات العربية فى الهند » .

توجيه المعتضد احمد الحاسب الى الهند

وجه المعتضد احمد الحاسب الى الهند فى امر له ، يقول على بن احمد الحاسب : سمعت والدى يقول : وجهنى المعتضد الى الهند ، وكان الحلاج (الحسين بن منصور) معى فى السفينة ، وهو رجل يعرف بالحسين بن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : فى اى شىء جئت هنا ، قال : جئت لاتعلم السحر ، وادعو الخلق الى الله . ذكره ابن الجوزى فى المنتظم(١) .

زلزلة عظيمة فى ديبل ايام المعتضد

قال ابن الجوزى فى المنتظم : فى سنة ثمانين ومائتين فى ذى الحجة ورد كتاب من ديبل ، ان القمر قد انكسف فى شهر شوال لاربع عشرة خلت منه ، ثم تجلى فى آخر الليل ، فاصبحوا صبيحة تلك الليلة ، والدنيا مظلمة ، ودامت الظلمة عليهم ، فلما كان عند العصر ، هبت ريح سوداء شديدة ، فدامت الى ثلث الليل ، وزلزلوا فاصبحوا ، وقد ذهبت المدينة ، فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مائة دار ، وانهم دفنوا الى حين كتبوا الكتاب ثلاثين الف نفس ، يخرجون من تحت الهدم ، ويدفنون ، وانهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات ، وقيل : انه اخرج من تحت الهدم خمسون ومائة الف انسان ميت(٢) .

وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء :

---

(١) ٦/١٦١ .
(٢) ٥/١٤٣ .

فى عهد المكتفى

بويع ابو احمد ، على المكتفى بالله بن المعتضد فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، ومات فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما .

فى عهد المقتدر

بويع ابو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، وسنة ثلاث عشرة سنة ، وقتل فى شوال سنة عشرين وثلاثماية ، ومدة خلافته اربع وعشرون سنة واحدى عشر شهرا ، واربعة عشر يوما .

فى عهد القاهر

بويع ابو منصور محمد القاهر بالله بن المعتضد فى شوال سنة عشرين وثلاثماية ، وخلع فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ، ومدة خلافته سنة ونصف سنة تقريبا .

فى عهد الراضى

بويع ابو العباس محمد الراضى بالله بن المقتدر فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ، ومات فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية ، ومدة خلافته ست سنين وعشرة اشهرا .

فى عهد المتقى

بويع ابو اسحاق ابراهيم المتقى بالله بن المقتدر فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية ، وقبض عليه فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية ومدة خلافته ثلاث سنين وخمسة اشهر وعشرون يوما .

فى عهد المستكفى

بويع ابو القاسم عبد الله المستكفى بالله بن المكتفى فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ، وخلع فى جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ومدة خلافته سنة واحدة واربعة اشهر .

فى عهـد هؤلاء الخلفـاء العباسية كان يحكم على السند الهباريون والسامیون والقرامطة ، وعلى بعض نواحيها الصناريون ، والامراء الصفار الاخر ، ولم يكن لبنى العباس الا الخطبة والدعاء والهدايا .

فى عهـد المطـيع

بويع ابو القـاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر فى جمادى الآخـرة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ، وخلع فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثماية ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام .

استيـلاء عيسى بن معـدان السهمى على مكران ، واقـامة دولـة مستقـلة

فى ايام المطيع استولى على مكران عيسى بن معدان السهمى ، ولقب بالمهـراج .

قال الاصطخرى فى مسـالك الممالك : والمتغلب على مكران رجل يعرف بعيسى بن معدان ، ويسمى بلسانهم مهراج ، ومقامه بمدينة كز . وهى مدينة نحو النصف من الملتان (١) .

وقال الحموى : والتغلب على مكران فى حدود سنة اربعين وثلاثماية رجل يعرف بعيسى بن معدان ، ثم ذكر قول الاصطخرى .

وقال ابن حوقل فى صور الارض فى ذكر مكران ، والتغلب عليهـا رجل يعرف بعيسى بن معدان سهميا ، ومقامه بمدينة كيز .

هو مؤسس الدولة المعدانية فى مكران ، وقام بعده معدان بن عيسى ابن معدان ، ثم عيسى بن معدان بن عيسى بن معدان ، ثم ابو العساكر الحسين بن معدان بن عيسى بن معدان ، ويظهـر من احوالهم انهـم كانوا من الخوارج ، لا يخطبون لبنى العباس ، قضى على هذه الدولة السلطان غياث الدين الغورى فى سنة احدى وسبعين واربعماية . ذكرناها فى كتابنا « الحكومات العربيـة فى الهنـد » .

(١) ١٧٨ .

استيلاء معـتز بن احمد على قزدار ، واقامة دولة متغلبة

وفى ايام مطيع استولى على قزدار من ارض طوران معتز بن احمـد فى حـدود سنه اربعين وثلاثماية ، وقيل : اسمه مغيرة بن احمد ، وقيل معين بن احمـد .

قال الاصـطخرى فى ذكر قزدار : قصـبة طوران : والغالب عليها رجل يعرف بمغيرة بن احمد يخطب للخليفـة فقط ، ومقامه تعـرف بكيز كانان(١) .

وقال ابن حوقل فى ذكر قزدار : مدينة لهـا رسـتان ، ومـدن ، والغـالب عليهـا رجل يعرف بمعتز بن احمد يخطب لبنى العبـاس . وكذا ذكر الحموى ، ثم حـكم عليهـا ابو القاسم البصرى ، ذكـره ابن حوقل ، ثم سلطان عادل متواضع ، ذكره المقدسى البشارى ، ثم خارجى ، ذكره الحمورى ، ثم ملك معاصر للسلطان محمود الغزنوى ، وقضى على هـذه الدولة المتغلبـة السلطان غياث الدين الغورى فى سـنة احدى وسبعين واربعماية ، وقد ذكرناها فى الحكومات العربية فى الهنـد .

امارة بحر البصرة لقتـال ميـد الهنـد

من اهم اعمال الخلافة العباسية وخدماتهـا فى الهنـد توفير الامن والسلامة فى البر والبحـر ، حتى ان الخلفاء العباسيين اوجدوا لذلك امارة مستقلة باسم امارة بلاد بحـر البصرة لقتـال الميد واللصـوص الذين كانوا يغيرون على المراكب البحرية ، ويشنون الغارات على سواحل العرب وجزائرهـا من قديم الزمان من العـرب الى الهنـد والصين ، وكانت الطرق الرئيسية العالمية البحـرية عرضة لغاراتهـم وقتـالهم ، وكان امراء هـذه الامارة البحرية وعساكرها يقاتلون الميـد فى العراق والجزائر وسواحل الهنـد حتى فنيت شوكتهم وانكسرت قوتهـم .

اقام هذه الامارة ابو جعفر المنصور فى سنة احدى واربعين وماية ، واستعمل عليهـا محمد بن ابى عيينة بن المهلب بن ابى صفرة ، وذكر هذه الامارة وامراءهـا وخدماتهـا خليفة بن خياط فى تاريخه مختصرا فى تواريخ السـنين ، وكل ما فى هـذا البـاب مأخوذ من هـذا الكتاب الا شىء يسـير .

(١) ١٧١ .

قال خليفة بن خياط : فى سنة احدى واربعين ومابة ولى ابو جعفر محمد بن ابى عيينة البحر ، فنزل مدينة قيس جزيرة فى البحر ، فاتته مراكب الميذ ، فلم يخرج اليهم ، وخرج ابنه ، فقتل فى جماعة المسلمين ، وخلى ابن ابى عيينة المدينة ، فخربها العدو ، وهى خراب الى اليوم (قبل سنة اربعين ومائتين) .

وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة اثنتين واربعين ومابة ولى محمد بن ابى عيينة بن المهلب بن ابى صفرة البحر ، فنزل مدينة قيس ، وهى جزيرة فى البحر ، فجاءته مراكب الهنود ، فلم يخرج اليهم ، فخرج ابنه ، فقتل وقتل معه طائفة ، ثم هرب محمد منها ، فدخلها العدو ، فخربوها ، قال خليفة ابن خياط : فهى خراب الى اليوم ، قلت : هى اليوم عامرة يسافر اليها التجار ، وهى جزيرة كيش ، كذا ينطقون بها(١) .

وقال خليفة : فى سنة ثمان واربعين ومابة دخل الميذ من البحر فاتوا دجلة البصرة .

وقال : فى سنة تسع واربعين ومابة دخل الميذ مهلبان فى دجلة البصرة ونيهالقى العدو ابا جيفر بخارك ، فاصيب هو واهل مركبه .

وقال : فى سنة احدى وخمسين ومابة دخل الميذ دجلة البصرة ، فتلقاهم ابو عبيدة السعدى .

وقال : فى سنة ثلاث وخمسين ومابة دخل الميذنهر الامير بدجلة البصرة ، فقتلوا وسبوا ، حدثنى نضلة انه شهدهم يوم الامير ، وقاتلهم وجماعة معه حتى صاروا الى بوارجهم ، واستنقذوا ما فى ايديهم . وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة ثلاث وخمسين ومائة دخل الميد دجلة فوصلوا الى البصرة فقتلوا وسبوا ، ثم سار لحربهم العسكر ، فقهروهم ، واستنقذوا منهم كثيرا مما اخذوا (٢) .

وقال خليفة : فى سنة خمس وخمسين ومابة ولى شهاب بن عبد الملك البحر .

وقال : فى سنة سبعين ومابة وجه محمد بن سليمان بن على امير البصرة يحيى بن سعد السعدى فى ثلاثة عشر مركبا فى بحر البصرة حتى بلغ عمان ولم يلق كيدا .

---

(١) ٦/٥ .
(٢) ٦/١٦٠ .

وقال : فى سنة اربع وسبعين ومابة غزا حماد بن نمير بلاد سرشت وفى النسخة المطبوطة سرشب بالباء الموحدة ، والصحيح : سرشت التاء المثناة ، كما فى الكتب الاخرى ، وهى معرب سوراشتر من بلاد كجرات الساحلية .

وقال الخليفة : فى سنة ست وسبعين ومابة عزل مسلم بن زياد الاصم من البحر ومراكبه بسليمانان .

وقال : فى سنة سبع وسبعين ومابة غزا عمرو العربى بلاد بحر البصرة بهارجة فى راس الجمجمة .

وقال : فى سنةثمان وسبعين ومابة غزا مسلم بن زياد الاصم بحر البصرة ، وظفر باحدى عشرة بارجة .

وقال : فى سنة تسع وسبعين ومابة اصاب مسلم بن زياد الاصم اربع بوارج .

وقال : فى سنة احدى وثمانين ومابة غزا الاصم نحو البصرة ، فغنم وسلم .

وقال : فى سنة ثلاث عشرة ومائتين عزل محمد بن عباد بن عباد عن البحر ، وصير الى غسان بن عباد ، فولى محمد بن عباد بن عباد .

وقال : فىسنةخمس وعشرين ومائتين عزل احمد بن عبيد الله بن الحسن العنبرى عن بحر البصرة .

وقال خليفة بن خياط : فى سنة ست وعشرين ومائتين اغزى احمد ابن عبيد الله بن الحسن بحر البصرة .

وقال : فى سنة ثمان وعشرين ومائتين غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل احمد بن رياح امير البصرة .

وقال : فى سنة تسع وعشرين ومائتين غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل احمد بن رياح .

وقال : فى سنة ثلاثين ومائتين غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة فبلغ ادانى بلاد سرشت ، فحرق بعض قراها ، واصاب سبيا .

وقال : فى سنة احدى وثلاثين ومائتين كسرت مراكب المتطوعة فى بحر البصرة بين جنابا وسينين ، واصيب فيها ناس من المتطوعة .

تم تبييض الكتاب يوم الاحـــد فى ٢٠ ربيع الاول عام ١٣٩٩ ، الموافق ١٨ فبراير عام ١٩٧٩ . وذلك على يد المؤلف القـــاضى اطهـــر المباركبورى .

وتمت الكتابة على الآلة الكاتبة يوم الخميس ٢ من شهـــر شعبان عام ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٨ يونيـــو عام ١٩٧٩ م وذلك على يد خالد كمال المباركبورى ابن المؤلف .

« المراجـع والمصـادر »

— آثار البلاد ، القزوينى .
— الاخبار الطوال ، الدينورى .
— اسلامى هندكى عظمت رفته (المجد الغابر للهند الاسلامية)،المباركبورى
— اسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسـلام ، لابن حبيب البغـدادى .
— الاغانى ، الاصـفهانى .
— البداية والنهاية ، ابن الاثير .
— تاريخ ابن خلدون .
— تاريخ ابن عسـاكر .
— تاريخ الاسلام ، الذهبى .
— تاريخ الحكماء ، القفطى .
— تاريخ الخلفاء ، السيوطى .
— تاريخ خليفة ، خليفة بن خياط .
— تاريخ الملوك والامم ، الطبرى .
— تاريخ اليعقـوبى .
— الجماهر فى معرفة الجواهر ، البيرونى .
— جمهرة انساب العرب ، ابن حزم .
— جمهرة نسب قريش ، ابن بكار .
— الحكومات العربية فى الهند ، المباركبورى .
— خلافت اموية اورهيندوستان (الخلافة الاموية والهند) ، المباركبورى.
— خلافت راشدة اورهيندوستان (الخلافة الراشدة والهند)،المباركبورى
— خلافت عباسية اورهيندوستان (الخلافةالعباسيةوالهند)،المباركبورى
— رجال السند والهند ، المباركبورى .
— روضة العقلاء ، البستى .
— شذرات الذهب ، ابن العماد .
— صور الارض ، ابن حوقل .
— طبقات ابن سـعد .
— طبقات الاطباء ، ابن ابى اصيبعة .
— طبقات الشعراء ، ابن المعتز .
— العبر فى خبر من غبر ، الذهبى .

— العرب والهند فى عهد الرسالة ، المباركبورى .
— العقد الثمين فى فتوح الهند ، المباركبورى .
— العقد الفريد ، ابن عبد ربه .
— فتوح البلدان ، البلازرى .
— الفهرست ، ابن نديم .
— الكامل فى التاريخ ، ابن الاثير .
— كتاب الحيوان ، الجاحظ .
— كتاب الذخائر والتحف ، ابن الزبير .
— كتاب الهند ، البيرونى .
— مآثر الاناقة ، القلقشندى .
— مآثر ومعارف (المآثر والمعارف) ، المباركبورى .
— المحاسن والمساوىء ، الجاحظ .
— المحبر ، ابن حبيب البغدادى .
— مروج الذهب ، المسعودى .
— مسالك الممالك ، الاصطخبري .
— المعارف ، ابن قتيبة .
— معجم البلدان ، الحموى .
— مقاتل الطالبين ، الاصفهانى .
— المنتم ، ابن الجوزى .
— وفيات الاعيان ، ابن خلكان .

مؤلفاته فى سطور

أ — باللغة العربية

١ — جواهر الاصول فى علم حديث الرسول للهرومى (التعليق والتحقيق) طبع فى بومباى واعيد طبعه فى دمشق .

٢ — الحكومات العربية فى الهند (قام بالترجمة الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل) مجهز للطبع فى القاهرة .

٣ — ديوان احمد (التعليق والتحقيق) طبع فى بومباى .

٤ — رجال السند والهند الى القرن السابع (فى القسمين) طبع القسم الاول فى بومباى واعيد طبعه مع القسم الثانى فى القاهرة .

٥ — العرب والهند فى عهد الرسالة (قام بالترجمة الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل) طبع فى القاهرة .

٦ — العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين طبع فى الهند ، واعيد طبعه فى القاهرة .

٧ — الهند فى عهد العباسيين طبع فى القاهرة .

ب — باللغة الاردية

٨ — اسلامى هندكى عظمت رفته (المجد الغابر للهند) طبع فى دلهى .

٩ — بنات اسلام (البنات المسلمات) لم يطبع بعد .

١٠ — تذكرة علماء مبارك بور طبع فى بومباى .

١١ — حج كى بعد (ماذا يفعل بعد الحج) طبع فى بومباى وغيرها عدة مرات .

١٢ — حياة جميلة يا اسلامى نظام زندكى (الحياة الاسلامية) طبع فى بومباى .

١٣ — خلافة راشدة اورهندوستان (الخلافة الراشدة والهند) طبع فى دلهى .

١٤ — خلافة اموية اورهندوستان (الخلافة الاموية والهند) طبع فىدلهى.

١٥ — خلافة عباسية اورهندوستان (الخلافة العباسية والهند) طبع فى دلهى .

١٦ — ديار بورب بين علم او علماء (العلم والعلماء فى ديار بورب) طبع فى دلهى .

١٧ ــ طبقات الحجاج طبع فى بومباى .

١٨ ــ عرب وهند عهد رسالة بين (العرب والهند فى عهد الرسالة) طبع فى دلهى .

١٩ ــ علماء اسلام كى خونين داستانين (الحكايات الدموية لعلماء الاسلام) لم يطبع بعد .

٢٠ ــ على وحسين طبع فى بومباى .

٢١ ــ مآثر ومعارف طبع فى دلهى .

٢٢ ــ سلمان (المسلم) طبع فى بومباى وغيرها عدة مرات .

٢٣ ــ سلمالون كى هر طبقة من علم ان علماء (العلم والعلماء فى كل طبقة المسلمين) لم يطبع بعد .

٢٤ ــ معارف القرآن . طبع فى بومباى .

٢٥ ــ منتخب التفاسير . لم يطبع بعد .

٢٦ ــ بدائى حرم (صوت الحرم) لم يطبع بعد .

٢٧ ــ هندوستان بن عربون كى حكومتين (الحكومات العربية فى الهند) طبع فى دلهى .

● استيلاء عيسى بن معدان السهمى على مكران ، واقامة دولة مستقلة .

● استيلاء معتز بن احمد على قزدار ، واقامة دولة متغلبة .

امارة بحر البصرة لقتال ميد الهند

انتهى الجزء الثانى ولله الحمد والمنه

وهو تتمة الجزء الاول وموضوعه : ــ

العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين وهو يؤرخ للفترة من أول الفتح الاسلامى الى نهاية عهد الامويين سنة ١٣٢ هـ . لكى يستقيم بحثك ودراستك استعن بكتاب ... رجال السند والهند للمؤلف .

ويطلب من الناشر دار الاتصار بالقاهرة
٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية . عابدين

الفهرس

صفحة

فى عهد أبى العباس السفاح

فى عهد أبى جعفر المنصور

فى عهد المهدى

صفحة

رقم الايداع ٢١٠١ / ٨٠

الترقيم الدولى X — ٩٩ - ٧٣٠٨ - ٩٧٧

المطبعة الفنية

٢٢ شارع الشتغفاتية ت ٩١١٨٦٢ القاهرة



توزيع
دار الأنصار
٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية
عابدين ت ٩٣١٥٨١